الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: الفلسفة

الفلسفة الوجوديــة

عند كيركغــارد

مذكرة مكملـــة لنيل شهــادة الماستر تخصص فلسفة تطبيقية

إعداد:
1- فردي ملاك.
2- شلي أمــال

الأستاذ المشرف:
العالم عبد الحميد

الاسم واللقب	مؤسسة الإنتماء	الصفة
حاج علي كمال	جامعة 8ماي 1945	رئيسا
العالم عبد الحميد	جامعة 8ماي 1945	مشرفا
فرحات فريدة	جامعة 8ماي 1945	مناقشا

السنة الجامعية: 2021م-2022م/1443هـ-1444هـ

الإهداء

إلى من أفضلها على نفسي .....إلى التي لم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام...

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها...

أمي الغالية

صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة... الذي لم يبخل عليا طيلة حياته ولو مرة

والدي العزيز....

إلى أخوتي الأحباء ومن كان لهم فضل عليا .....

وإلى من أهدتني إياه الحياة وأصبح سندا لي، أدامهم الله لي وحفظهم من كل سوء.

شكر و تقدير

في مقدمة الأمر نشكر الله سبحانه الذي بفضله وتوفيقه لنا أتممنا هذا العمل المتواضع

كما نشكر أستاذنا الفاضل والمشرف علينا "عبد الحميد العالم " الذي قدم لنا المساعدة طيلة فترة إنجازنا للمذكرة وتقديمه لكافة النصائح والإرشادات القيمة .

وأخص بشكري وتقديري لكل أساتذتي ومن كان لهم الفضل فيما وصلت إليه اليوم

وكل من ساعدني من قريب أو بعيد على مواصلة مشوارنا الدراسي وبث فينا حب التعلم والمعرفة

كما نتقدم بالشكر للطاقم الإداري بقسم الفلسفة .

المقدمة:

مقدمة:

لقد شهدت الفلسفات و الإيديولوجيات المعاصرة انتشارا واسعا ولقيت رواجا كبيرا وسادت فترة من الزمن،كما حظيت بالتشجيع من قبل الكثيرين وكان لها الأثر القوي على كثير من الأفراد والأنشطة والأنماط السلوكية، وتعتبر الوجودية إحدى أهم التيارات الفلسفية المعاصرة في القرن العشرين وأكثرها شهرة وشعبية في أنحاء وأرجاء عديدة من العالم المعاصر، هذه الفلسفة هي وليدة الظروف المتقلبة والمتأزمة إبان الحربين العالميتين الأولى والثانية وما أنجر عنهما من انتهاك لحقوق وحريات الإنسان، بعد أن كان تحت سيطرة واستبداد لا يسمع له صوت ولا يستطيع أن يعبر عن أفكاره ولا حتى ما يجول في عقله.

أعلنت الوجودية عن بزوغ فجر جديد من خلال مذهبها الوجودي الذي كان ينادي بالحرية الذاتية والعلو من قيمة الإنسان، حيث تمحورت بشكل خاص حول الإنسان وجعلته منطلقها وركيزتها الأساسية وغاية تفكيرها، حيث ترتبط الوجودية بالعديد من الفلاسفة الأوروبيين الذين شاركوا التركيز على الموضوع الإنساني، على الرغم من الاختلافات العقائدية العميقة حيث اعتبر العديد من الوجوديين الفلسفات المنهجية أو الأكاديمية التقليدية من حيث الأسلوب والمحتوى مجردة للغاية وبعيدة عن التجربة الإنسانية الملموسة، الفضيلة الأساسية في الفكر الوجودي هي الأصالة ويعتبر الفيلسوف الدنماركي **سورين كيركغارد** أول فيلسوف وجودي نادى بالحرية الفردية إذ كان فردانيا في أفكاره واهتمامه بإصلاح الفرد بالدرجة الأولى، وكذلك بحثه تجارب الفرد النفسية بمعزل عن روح الجماعة فقد كان ينظر للمنتمي والمتمسك بالجماعة دون وجود أفكار مميزة هو مجرد غنم في قطيع، تأثر كثيرا بشخصيات تاريخية **كسقراط وأفلاطون وديكارت وكانط**، هؤلاء الفلاسفة كان جل تركيزهم إصلاح الفرد، كما نجده قد انتقد **هيغل** وأتباعه **ككارل ماركس** على تفكيرهم الجماعي .

أي أنه وبحق يعد **كيركغارد** أول فيلسوف وجودي ابتدع مصطلحات وجودية، تناقضات الوجود، إمكانية الوجود، مشكلات الوجود، الوجود الإلهي، الوجود المثالي، فهو أول من وضع اللبنة الأولى لقيام فلسفة تعنى بالوجود الإنساني الفردي في محاولة منه للنهوض بالمعنى الحقيقي للإنسان، فعندما كتب **مارتن هيدجر** عن الوجودية في مؤلفه "**الوجود والزمان**" عام 1927 نسبها إلى **كيركغارد** وأعتبره مؤسس الوجودية العاصرة، حيث ينطبق عليه القول أن حياة الفيلسوف هي فلسفته فعبر بدقة فائقة عن أهم مفاهيم الوجود (القلق والاكتئاب،

اليأس والاضطراب، التعارض) وعاينها في شخصيته وشخصية والده الذي كان يعاني مثله من نوبات متقطعة من الكآبة والشعور بالخطيئة فكانت حياته كلها يغمرها التناقض والتقلب في الأفكار.

وتتمثل أهمية دراسة هذا البحث في تبيان قيمة الإنسان كفرد حر ومستقل بذاته في ظل هذه الفلسفة الوجودية التي تعد من أهم الفلسفات الغربية التي شكلت العقلية المعاصرة، وكذلك المبادئ الأساسية التي حددت معالم هذه الفلسفة، والكشف عن المراحل المهمة التي يمر بها الإنسان لتحقيق ذاته وتحليل **سورين كيركغارد** للمشكلات التي تعترض الفرد وهو سبيل تحقيق ذاته وكما عبر عنها أنها أمراض تصيب الذات وهي نفس الوقت اضطرابات عاشها في حياته حتى وفاته، وكذلك محاولتنا من خلال هذا البحث إلى تقييمنا لفلسفة **كيركغارد** الوجودية وتأثيرها في العلوم و أفكار الفلاسفة التي جاءت بعدها.

أما عن الأهداف التي سعينا لتحقيقها وإبرازها محاولة إضافة مساهمة ولو بسيطة في مجال البحوث الأكاديمية وتحقيق كفاءة علمية من وراء هذا البحث، والتعرف على الفلسفة الوجودية كإحدى أهم المذاهب الفلسفية المعاصرة وخصوصا مع مؤسسها الحقيقي **كيركغارد**، والتطرق إلى المشكلات التي يتخبط فيها الإنسان وتبيان دور هذه الفلسفة المعاصرة في محاولاتها لاسترجاع الفرد لقيمته وحريته ليحقق وجوده الأصيل.

وهناك أسباب دفعتنا لاختيار هذا الموضوع فيمكن تقسيمها إلى قسمين :

أسباب ذاتية: المتمثلة في الرغبة للتعمق أكثر في الفلسفة الغربية المعاصرة وخصوصا الفلسفة الوجودية ومحاولة الإحاطة بالأفكار الوجودية التي جاء بها **سورين كيركغارد** في محاولته لتبيان معاناة الفرد ومشكلاته والانتهاكات التي كانت في حقه، وإعادة رد الاعتبار له من خلال منحه حرية القرار والاختيار.

أما **الأسباب الموضوعية** تتمثل أساسا في قلة ومحدودية الدراسات حول الفلسفة الوجودية عند **كيركغارد** _حسب علمنا_ الأمر الذي دفعنا إلى محاولة تسليط الضوء على فكر ومؤسس هذه الفلسفة، وكذلك التعريف بالفلسفة الوجودية منذ نشأتها وتطورها حتى توسعها والمبادئ التي انطوت عليهم بشكل عام .

وبسبب ما أثارته الفلسفة الوجودية من جدل وشهرة في ميدان الفلسفة المعاصرة أصبحت مركز اهتمام للباحثين وكثيرة هي المراجع التي تناولت الفلسفة الوجودية في عمومها كفلسفة معاصرة وهناك من أخذ أحد أعلامها والمؤسسين لها ومن بين هذه الأبحاث **"دراسات في الفلسفة الوجودية"** من تأليف الدكتور **عبد الرحمان بدوي،** وغيرها من الدراسات التي لم تخلو جميعها من الحديث عن الإنسان باعتباره بيت القصيد في الفلسفة

الوجودية.

كما اعتمدنا في بحثنا هذا وفي جمعنا للمعارف على مصدر **لسورين كيركغارد** بعنوان **"خوف ورعدة"** ترجمة **فؤاد كامل**، وذلك في تحليلنا للمرحلة الدينية، ومن المراجع التي كان لها الفضل الكبير في تسهيل عملية بحثنا وفهمنا للموضوع هو كتاب **إمام عبد الفتاح إمام** تحت عنوان **" كيركغارد رائد الوجودية "** بجزأيه الأول والثاني ومراجع أخرى ذات معارف قيمة والتي موضوعها الفلسفة الوجودية وما تضمنته من مبادئ.

وفي هذا البحث حاولنا إيجاد الإجابة على الإشكالية التي مفادها إذا كان **كيركغارد** هو الأب الروحي للفلسفة الوجودية فما هو مفهوم هذه الأخيرة عنده ؟ وما هي الأسس التي بنى عليها فلسفته ؟وما الذي يميزها عن باقي أنواع فلسفات الوجود ؟

وللإجابة على هذا الإشكال وجب علينا تقسيمه إلى مشكلات جزئية وهي كالتالي:

- ما هي الفلسفة الوجودية كمذهب فلسفي معاصر ؟ وما هي أهم مبادئها ومميزاتها ؟

- فيما تجلت المراحل الكبرى للوجود التي حددها **سورين كيركغارد** وأهم المسائل التي تطرق إليها في فلسفته ؟

- ما هي الانتقادات التي وجهت لفلسفة **كيركغارد** الوجودية ؟ وفي القابل ما هي تأثيراتها الإيجابية في فكر الفلاسفة وكذلك في العلوم ؟

وقد تم تقسيم المادة العلمية التي تم جمعها وفق خطة ممنهجة وهي مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وهي كالأتي :

مقدمة: اشتملت على تمهيد وتعريف بالموضوع وكذلك تضمنت الإشكالية الأساسية للبحث.

والفصل الأول: بعنوان الوجودية بين النشأة والمفهوم وتم تقسيمه إلى خمس مباحث أولها مفهوم الوجودية لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني تناولنا فيه نشأتها وتطورها، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى أنواع الفلسفة الوجودية وأهم روادها، والبحث الرابع شمل أهم المبادئ التي تنطوي عليها الفلسفة الوجودية، والمبحث الخامس وفيه مميزات الفلسفة الوجودية.

أما في الفصل الثاني: المعنون **بسورين كيركغارد** والذي قسمناه إلى ستة مباحث وهي كالتالي، المبحث الأول تناولنا فيه حياته ونشأته أما المبحث الثاني بعنوان مساره الفلسفي ومؤلفاته، أما المبحث الثالث باسم التهكم نمط لفهم الوجود عند **كيركغارد**، والمبحث الرابع تحت اسم الحقيقة عند **كيركغارد**، أما المبحث الخامس تحدثنا

فيه عن التكوين الأنطولوجي للذات، والمبحث السادس بعنوان المراحل الكبرى للوجود حسب **كيركغارد**.

وفي الفصل الثالث: والأخير كان بعنوان أهم المسائل التي تناولها **كيركغارد** والتي طبق من خلالها نزعته الوجودية، وينقسم بدوره إلى خمسة مباحث، المبحث الأول وهو مسالة اليأس، المبحث الثاني سميناه مشكلة القلق ثم المبحث الثالث بعنوان الخطيئة، أما المبحث الرابع بعنوان الوجود المسيحي من وجهة نظر **كيركغارد**، وأخيرا المبحث الخامس بعنوان فلسفة **كيركغارد** بين المعارضة والتأييد .

وانتهى البحث إلى خاتمة جاءت عبارة عن خلاصة تركيبية لما توصلنا إليه من نتائج عرضناها في شكل نقاط متسلسلة شملت كل الفصول.

بما أن طبيعة الموضوع في اغلب الأحيان هي التي تفرض علينا المنهج الملائم فقد اعتمدنا على بعض المناهج وهي كالتالي:

المنهج التاريخي:

وقد اعتمدنا عليه من خلال العودة إلى المادة التاريخية التي تتحدث عن الموضوع وقد وضفناه على وجه الخصوص في نشأة الفلسفة الوجودية وتطورها.

المنهج التحليلي:

وقد اعتمدنا عليه في تحليلنا لفلسفة **كيركغارد** الوجودية وتحليلنا للمراحل الوجودية في حياة الفرد وفهم مختلف المسائل التي طبق من خلال فلسفته الوجودية.

المنهج النقدي:

وذلك يظهر في تقييم خصائص ومضمون هذه الفلسفة وهذا المنهج يمنعنا من الوقوع في الدوغمائية .

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات فقد واجهتنا بعض العراقيل والتي أغلبها يتمحور حول كيفية جمع المصادر والمراجع التي تخدم البحث وكذلك صعوبة انتقاء ما يفيد القارئ بدقة، ومن بين صعوبات أيضا ضيق الوقت لاسيما وأنها تزامنت مع فترة التربص ومنه لم يكن لنا الوقت الكافي للتوسع أكثر في البحث، وكان لنظام التدريس نصيب فقد شكل حاجزا أمام تواصلنا المباشر والمستمر مع الأستاذ.

وبذلك فإننا لا نزعم أننا تمكنا من الإحاطة بكل جوانب الموضوع، ثم أنه قد تناولنا منها ما هو متداول وما وقع عليه شبه إجماع. كل ذلك بغية الوصول إلى تقويم يلامس الدقة والموضوعية.

الفصل الأول:

الوجودية مـا بين المفهوم والنشأة

تمهيد:

لقد شهدت الفلسفة مع بدايات العصر الحديث إنتاجا فكريا متنوعا وثريا في جميع المجالات الفكرية، حيث ظهرت عدة حيث عدة مذاهب وتيارات فلسفية متباينة ومتفردة عن الأخرى ، ومن بين هذه المذاهب نجد "المذهب الوجودي" الذي ظهر كرد فعل على الحرب العالمية الثانية بعد الأزمة التي وقع فيها الإنسان إن صح القول من أوضاع متقلبة وخوف وشعور بالتهميش والفراغ وكان أبرز ممثل لهذه النزعة آن ذاك الفيلسوف الفرنسي "جون بول سارتر"،فكان مضمون هذه النزعة وجوهرها الرجوع إلى قيمة الإنسان وإبراز معاناته بعد الخراب الذي تركته الحرب في حياته، إلا أن الأب الروحي لهذه النزعة الوجودية هو الفيلسوف الدنماركي **"سورين كيركغارد."**

من خلال ما سبق نطرح التساؤلات التالية: **ما مفهوم الفلسفة الوجودية ؟ وكيف نشأت وتطورت ؟ وما هي أهم مبادئها؟.**

المبحث الأول: مفهوم الوجودية

1- مفهوم لفظ الوجودية:

1.1- الوجودية لغة:

إن الوجودية ككلمة مشتقة من الوجود والوجود في اللغة العربية يفيد الحضور، فيقال مثلا فلان موجود بمعنى أنه حاضر.

فقد اللفظ إلى معنى آخر هو الكون أو العالم، فأصبح لفظ "الوجود" رمزا اجتماعيا للكون بكل ما فيه باعتبار أن الكون يفدي دائما وفي أي مفهوم معنى الحضور أي المثول وعدم الغياب.[1]

كما نجد في قاموس المحيط، وجد: من العدم، كغني فهو موجود، ولا يقال: وجده الله تعالى وإنما يقال: أوجده الله تعالى.[2]

جاء في معجم لسان العرب "و.ج. د" وجد مطلوبه والشيء يجده وجودا، ووجد الشيء عن عدمه، فهو موجود.[3]

أما جميل صليبا عرَفه في معجمه الفلسفي: " أنه الوجود المقابل للعدم وهو موجود بديهي لا يحتاج إلى تعريف، إلا من حيث انه مدلول للفظ دون آخر.[4]

وخلاصة القول أن الوجودية أو الوجود حسب التعريف اللغوي الذي ورد في المعاجم والقواميس، أنها ترتبط بالوجود الإنساني وهي تختص بحضور الفرد في مقابل غيابه (بمعنى العدم).

---

[1]- *محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الدر القومية، د.ط، د.س، رياض الفتح ،ص 12.*

[2]- *الشافعي الفيروزيادي الشيرازي ،المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، مجلد1،ط1 ،1999، ص601*

[3]- *ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مجلد 3، ط1، 1990، ص445*

[4]- *جميل صليبا ،المعجم الفلسفي ،ج1 ،دار الكتاب اللبناني، د.ط، بيروت، 1982*، ص559

2.1- الوجودية اصطلاحـا:

الفلسفة الوجودية هي تأمل في الوجود الإنساني وإبراز قيمة الوجود الفردي ، ويطلق هذا اللفظ على الأفكار الفلسفية لكل من الفيلسوف **كيركغارد وياسبرس وهايدغر**، ويشير هذا اللفظ بوجه خاص إلى النزعة التي تبلورت خاصة مع **سارتر** في كتابه "**الوجود والعدم**" وفي رواياته ومسرحياته ومقالاته.[1]

بمعنى أن الفلسفة الوجودية كان مركز اهتمامها هو الإنسان وتبيان قيمته كفرد في حد ذاته وكانت بداياتها مع الفيلسوف الدنماركي **كيركغارد** الذي اعتبر الأب الروحي لها.

كما أن الوجودية مذهب يقوم على إبراز الوجود وخصائصه وجعله سابقا على الماهية،ينظر للإنسان على أنه وجود لا ماهية ،يؤمن بالحرية المطلقة التي تمكن الفرد من أن يصنع نفسه بنفسه ويملأ وجوده على النحو الذي يلائمه، ويركز بحثه على الإنسان الواقعي المشخص.[2]

فحوى هذا المذهب تتلخص في قول **سارتر** بأن ماهية الأشياء المصنوعة تسبق وجودها، بينما وجود الإنسان يسبق ماهيته التي ينحتها بنفسه وبكامل حريته، كما أقرَت الوجودية لا يوجد هدف واحد أو حقيقة واحدة يعيش من أجلها الجميع وكل فرد في هذا العالم له الحق والحرية في اختيار الحياة التي يرغبها ويعيش من أجلها وليس من حق الغير تحديد خيارات الآخرين.

---

[1]- *جلال الدين سعيد، معجم الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، د.ط، 2004، تونس، ص485*

[2]- *إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، 1983، ص211*

المبحث الثاني: نشأة مفهوم الوجودية وتطورها

لقد ظهرت الفلسفة الوجودية خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية. وقد كانتا هاتين الأخيرتين بذلك نتيجة للظروف والأوضاع التي ساعدت على ظهور الفكر الوجودي، حيث تعد من أحدث المذاهب الفلسفية في حياتنا المعاصرة فتلك الأحداث التي شهدها العالم خلال الحربين العالميتين عملت على إنهاك مستقبله المشرق. لأن هذه الحروب وما جرته من بلايا لا توصف وما خلفته من ضحايا وكوارث أصابت البشرية كلها بالدمار والخراب والخوف والرعب والفزع والقلق الذي خنق الأفئدة والشعور بنوع من الانهيار والضياع لكافة القيم والمثل الذي ضيع حياة الإنسان خلال أعوام تعد تلك الأعوام أحلك الأعوام التي عرفتها البشرية على الإطلاق....[1]

وبذلك تعود الجذور التي قامت عليها الفلسفة الوجودية إلى بعض العوامل والتي سوف نوضحها كالتالي:

1 بدأت حركة الوجودية خلال الحربين العالميتين حيث كانت ظروف المجتمع الأوروبي في هذا القرن ملائمة لتطور الوجودية، لكن عاش هذا المجتمع حالة دمار حيث راح ضحيتها الملايين من البشر وكثرة انتشار الموت أصبحوا يعيشون حالة من العبثية واختلاف المفاهيم وانعدام الحياة.

2 من الآثار التي خلقت جوا مشحونا بالتوتر والقلق هذا ما دفع بعض المفكرين إلى البحث في مشكلة الإنسان ووجوده وحياته وموته وعلاقته بغيره من الناس وحريته ومسؤوليته وغير من المشكلات التي يعيشها الإنسان.[2] وهذا يعني أن الوجودية تهتم بدراسة الوجود العيني والواقعي للإنسان وتهتم بدراسة الإنسان في وجوده الحسي وفي حياته اليومية، وكان سبب ظهورها الحياة المعاصرة التي يتلبسها القلق والملل والخوف والضياع والكبت الديني وهذه المشاعر أصبحت سمة العصر.

---

[1]- *علي حنفي محمود، قراءة نقدية في وجودية سارتر، المكتبة القومية الحديثة، طنطا/مصر، د.ط، 1991،ص5.*

[2]- *محمد مهران، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة/مصر، 2004 ، ص83.*

3 كذلك التقدم والتطور العلمي الذي عرفه القرن العشرين نتج عنه آثار إجتماعية كبيرة وخطيرة، وهذا الخطر يعتبر عامل هام في ظهور الوجودية .

إذ لاحظ الوجوديون وعلى رأسهم الفيلسوف الفرنسي **غابرييل مارسيل** 1889 -19739 (فيلسوف فرنسي وكاتب مسرحي رائد الوجودية المسيحية. ركزت أعماله على نضال الفرد في المجتمع من الناحية الإنسانية). بأن المجتمعات الحديثة أصبحت تواجه خطرا كبيرا يتمثل في هذا الطابع الآلي الواضح لهذه المجتمعات، أصبح خطرا يهدد الوجود الإنساني الفردي المتميز....[1]

كما أن الوجودية وباعتبارها رد فعل قوي ضد التيارات العقلية كونهم اعتبروا العقل قادر على حل جميع المشاكل التي يتعرض لها الإنسان، أي أنهم بالغوا في تقديرهم له واعتبروه شيء مطلق وأنه هو المعرفة الكاملة. وكلمة مطلق هنا تعني أمرين:

– أولهما أن العقل هو الجزء النهائي للواقع ولا يتحكم فيه شيء.

– ثانيهما أن قوة العقل نهائية، إلا أن نفس هذا الاعتقاد غير معقول لأن جميع الخبرات تدل على أن هو جزء من الطبيعة البشرية ويتأثر بهذه الطبيعة وأن قوته محدودة، وبذلك لا يمكن ولا يجب النظر إليه على أنه مطلق...[2]

ومن هنا نلاحظ أن العقل الإنساني محدود لا يفسر سوى جزء من الواقع الذي نعيشه ولا نستطيع أن نعتقد بأن العقل مطلق وكلي.

4 كما قد ساهم العديد من الكتاب والفلاسفة في تطور الوجودية وازدهارها وهذا التطور أدى إلى ظهور بعض المذاهب العلمية والفلسفية في القرن التاسع عشر التي تعتبر عامل مهم في ظهور الوجودية، فهذه الفلسفة تنادي بفكرة المطلق فنجد في المجال العلمي **نيوتن** هو من وضع أساس المطلق، ثم جاء **هيغل** بفكرته في الفلسفة، فكانت كل دراساته قائمة على فكرة المطلق .

---

[1]- *محمد مهران، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص83.*

[2]- *المرجع نفسه، ص83.*

إذ أن الحقيقة الوحيدة الكائنة في العالم هي المطلق، فليس الإنسان الحقيقي هو هذا الفرد آنذاك، بل هو الإنسان الكلي هو حقيقة تعلو على جميع الأفراد الذين هم ليسوا سوى صور متغيرة لتلك الحقيقة الكلية، ومادام هذا العالم متغير فليس هو كما يبدو عليه لنا العالم الحقيقي ويبقى المطلق هو الحقيقة الوحيدة.[1]

وهذا ما اعتبره أنصار الوجودية محو للشخصية الفردية للإنسان ووجوده وأن كل دراستهم الحية للإنسان بوصفه كائنا له فردية متميزة، وهنا جاءت ردة الفعل من أنصار المثالية التي نادت بفكرة المطلق محاولين إعادة شخصية الإنسان.

5 من أهم العوامل أيضا التي كانت سببا في انتشار الوجودية وتطورها أنها كانت المصدر لمنابع فكرية كثيرة في تاريخ الفلسفة، وإذا تتبعنا سلسلة الفلاسفة الذين كان لهم تأثير كبير في هذه النزعة الوجودية عبر جذورها التاريخية ابتداء من **سقراط وأفلاطون وأرسطو** قديما مرورا إلى **أوغسطين** في العصور الوسطى **وباسكال** في القرن السابع عشر وصولا إلى الأب الروحي لها وهو الفيلسوف **سورين كيركغارد** وتستمر السلسلة إلى ما لحقه من الفلاسفة **كإدموند هوسرل**، و**هيدغر** وآخرين ...

[1]- *محمد مهران، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص90.*

المبحث الثالث: أقسام الفلسفة الوجودية وأهم روادها

هناك اتجاهات في الفلسفة الوجودية نقول أنها تنقسم إلى قسمين:

وجودية مؤمنة وملحدة فلأولى التي يمثلها **سورين كيركغارد** والثانية يمثلها أمثال **هيدغر** و**سارتر** .

أولا: الوجودية المؤمنة

التي تؤمن بوجود اله طبيعي في كل فرد وليس إله ديني حيث أن الإنسان بكل ما يصدره من أفعال فهو على حق على خلاف إذا أخفق فيجب التقبل لأن الإله الطبيعي أراد له ذلك حسب تفسيرهم ، فنجد أنها قريبة إلى التصوف في فهمها لعالم الإنسان .

فيمكن القول أن الوجودية المؤمنة بصيغتها المسيحية يمثلها الدنمركي **سورين كيركغارد** وهو الأب الحقيقي للوجودية، إذ لم يكن حينها وجود للفلسفة الوجودية الملحدة، وفي القرن العشرين يعد الفرنسي **غابرييل مارسيل** الممثل للوجودية المسيحية وأبرز مفكريها وهو معاصر **لجون بول سارتر**.

أما في صيغتها اليهودية فيمثلها اللاهوتي الفيلسوف النمساوي **مارتن بوبر** كما في كتابه **"أنا وأنت وآخرون"** وتناولت مواضيع مفتوحة منها مشكلة الشر.[1]

ثم نجد أن اللاهوت الليبرالي قبل عام 1914 وبعده يشد على خطوط وجودية واضحة ، بل وإنه يستمد أصولياته من القديس أوغسطين أول المبشرين بإرهاصات الوجودية، وكان الاتجاه البروتستانتي المعارض للاهوت الليبرالي يستند أيضا على الوجودية.

ويعد في ذلك البروتيستانتي **كارت بارت** هو أشد اللاهوتيين البروتيستانة نفورا ورفضا للاهوت الليبيرالي، فقد ثار **كارت بارت** على اللاهوت الليبرالي وقد على خلافه لاهوتا مناقضا يبدأ من الله كما تجلى في المسيح لا من

[1]- *رشيد السراي، الوجودية الإسلامية في ميزان التقييم، ج2 ن الوجودية المؤمنة والملحدة، m.ahewar.org، مجلة كتابات الأرجاء، 6 ماي 2015، 15\4\2022، 13:40.*

الخبرة الإنسانية والحضارة، ويفسر اللاهوت بصلب ذاته. [1]

وفي حديثنا عن **كارت بارت** فإن المحلل لأعماله سيجد من دون شك تلك اللمسة الوجودية الكيركغاردية إن صح التعبير في أسلوب الكتابة. ما يوضح لنا التأثير العظيم لوجودية كيركغارد على لاهوت **بارت** الخاص من جهة، وعلى أن **بارت** وجودي صميم لابد من ذكره فيما تعلق الأمر بالفلسفة الوجودية بالعموم، والفلسفة الوجودية المؤمنة بشكل خاص.

وبارت على أية حال قد اعتقد فيما بعد أن طريق الوجودية سوف تؤدي لا محال لنقطة بدء القرن التاسع عشر إلى الإنسان الديني (أي إلى نقطة بدء اللاهوت الليبرالي)، فكانت الوجودية لتعطينا وصفا أعمق وأثقب لهذه الدينية في أفضل صورها.[2]

ثانيا : الوجودية الملحدة

هي الوجودية التي لا تعترف بوجود إله، حيث تعتبر الإنسان هو إله ذاته وتؤكد أن الإنسان هو الذي يحدد مصيره وماهيته، بدأت تدريجيا مع الألماني **نيتشه** وبرزت أيضا عند **هيدغر**، و وصلت ذروتها عند الفرنسي **جان بول سارتر** وزميله **ألبير كامو** وآخرين.

ففي منتصف القرن العشرين أصبحت الوجودية الملحدة هي الصورة المتداولة للوجودية وغطت على باقي الصور مما أضطر الوجودي المسيحي البارز **مارسييل** إلى إستخدام مصطلح **"فلسفة الوجود"** للتهرب من هذا التعميم.[3]

---

[1]– *يمنى طريف الخولي، الوجودية الدينية، دراسة في فلسفة بول تيليس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة/مصر، 1998، ص21.*

[2]– *المرجع نفسه، ص22.*

[3]– *رشيد السراي ، الوجوديةافسلامية في ميدان التقييم ج2 ،الوجودية المؤمنة والملحدة،m.ahewar.org،مجلة كتابات الأرجاء،6 ماي 15،2015\4\2022، 14:13.*

فنجد **نيتشه** الذي ارتبطت فلسفته منذ البداية وحتى لحظة جنونه بمشكلة الإله، وكان من أكثر الفلاسفة نقد للمسيحية حيث يبدأ هجومه على الدين ببحثه في فكرة نشأة والألوهية من الوجهة التاريخية. إلى وجودية **هيدغر** التي تعتبر فلسفته ذات طابع إلحادي، وإن رفض هو تسمية فلسفته بأنها فلسفة إلحادية، وبعد ذلك **سارتر** صاحب مذهب إلحادي صريح وكذلك.[1]

[1]- *يمنى طريف الخولي، الوجودية الدينية، دراسة في فلسفة بول تيليس، مرجع سابق، ص21.*

المبحث الرابع: المبادئ التي تنطوي عليها الفلسفة الوجودية

لكل فلسفة أو مذهب مبادئ و ركائز يقوم عليها، وكذلك تجد للفلسفة الوجودية مبادئ دعت إليها وقامت بترسيخها ومحاولة تطبيقها ومن بينها:

أولا: مبدأ الوجود يسبق الماهية

إن الفكرة الجوهرية التي اتفق عليها جميع الفلاسفة الوجوديون في فلسفتهم الوجودية، وهي قولهم بأن الماهية لا تسبق الوجود فالوجود سابق على الماهية.
فكما نعرف أن الماهية ترمز أو تعبر عن حقيقة الأشياء التي نجدها في شيء ولا نجدها في شيء آخر سواه، ويمكن النظر إليه بصورة مجردة.

فالفلاسفة الوجوديون يجمعون على رفضهم لفكرة اعتبار الوجود شيء يمكن أن نجرده ونعرفه من الخارج بوصف أحد المعطيات الموضوعية ، وهو بذلك ليس مفهوما مجردا ولا يمكن إدخاله في قوالب التصورات ، ولا يمكن إدراكه إلا بالحدس، وهو إمكان مطلق يتعالى عن كل موضوعية وغير قابل للتحديد.[1]

ومعنى ذلك أن الوجود هو تحقق فعلي واقعي لا يمكن إدراكه بعين الحدس أو إدراكه بصفته المطلقة، لأن ذلك بعيد تماما عن مبدأ الموضوعية ويتنافى مع شروطها.

ويرى الوجوديون أن ماهية "الأشياء الجامدة مثل "الكرسي"لابد أن تكون سابقة على وجودها، فالكرسي صنع على يد شخص كانت لديه فكرة الكرسي وطريقة صنعه ، فوجود الكرسي جاء بعد تمثيل النجار صورة الكرسي أي ماهيته فجاء الوجود هنا لاحقا على وجود الماهية في ذهن النجار.[2]

---

[1]- *سعدي نادية، الأسس الفلسفية لنظرية الن عند جون بول سارتر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، 2001-2002، جامعة الجزائر، ص6.*

[2]- *محمد مهران، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص96.*

من خلال وجهة نظر الوجوديين نرى بأنه في حالة واحدة وفقط يمكن للماهية أن تسبق الوجود وهي في الحديث عن الأشياء الجامدة التي يصنعها الإنسان ويكون له تصور مسبق عن ماهيتها، مثلا إذا أراد صناعة أثاث أو بناء جسور وتشييد أبراج فهنا يكون له فكرة عن الحالة أو الصورة النهائية التي سيكون عليها هذا البناء بعد إنهائه.

وكذلك تسبق الماهية الوجود إذا ما خص الحديث النباتات والحيوانات، فمثال ذلك بذرة التفاح وخصائصها وماهيتها تكون سابقة على وجود شجرة التفاح، فهنا نستطيع معرفة أو التنبؤ بما ستكون عليه بذرة التفاح في النهاية، فلا يمكن لبذرة التفاح في النهاية إلا أن تعطينا سوى شجرة تفاح لا غير.

وباختصار فإن جميع الكائنات تكون ماهيتها سابقة على وجودها فيما عدا الإنسان، فإن ماهيته تأتي بعد وجوده، على حد قول "سارتر ": "الإنسان مشروع وجود يحيا ذاتيا ، ولا يوجد في سماء المعقولات مثل هذا المشروع ، والإنسان لا يكون إلا بحسب ما ينويه وما يشرع بفعله".[1]

وهنا يأتي دور الحرية حيث يكون الإنسان حرا في اختياره لأفعاله وما يقوم به ومن خلالها يكون قاطرا على أن يصنع وينحت ماهيته بنفسه وبإرادته .

والوجود عندهم ليس معطى ميتافيزيقي و مجرد، بل هو وجود ملازم لحياة الإنسان ولوجوده في العالم ، أين يحقق إمكانيته ويجسد حريته في كل لحظة من صيرورتها ، وبذلك فالوجود حسب "هيدغر" أن يكون المرء خارج ذاته ليخلق العالم من حوله.[2]

ومنه نستنتج أنه لا يمكن تعريف الإنسان على الشكل أو الصورة التي يكون يوجد نفسه عليها ويكونها في واقعه وخلال مسيرة حياته .

---

[1]- *محمد مهران، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص97.*

[2]- *جان فال، الفلسفة الوجودية، تر :تسيير شيخ الأرض، دار بيروت، 1958، بيروت/ لبنان، ص67.*

ثانيا : مبدأ الحرية

يرى الفلاسفة الوجوديين أن الحرية تأتي من صميم الوجود الإنساني وليس في إمكان الإنسان أن يختار بين أن يكون حرا أو غير حر ، فبحسب رأي الوجوديين أن الوجود الحقيقي ميزة لا يمتاز بها سوى الإنسان لأن الوجود الحقيقي يتطلب الاختيار والحرية ، فالناس الذين لا يأخذون قراراتهم بأنفسهم ويحددون ماهيتهم بكل حرية فهؤلاء لا يكون لهم وجود حقيقي ، وهو نفسه ما يذهب إليه "سارتر" أن الذي يختار نفسه بكل حرية ، هو الذي يكون نفسه بمعنى هو الذي يصنع نفسه.

وهكذا نجد أن الوجود عندهم مرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل الإنساني والعمل الإنساني، والممارسة الفعلية لحرية الإنسان في الاختيار والسلوك، وليس مرتبطا بالتفكير في الوجود.[1]

بمعنى أنه إذا كانت ماهية الإنسان تتمثل في وجوده، والوجود يعادل الحرية متى كان الإنسان حرا استطاع خلق ماهيته الخاصة التي لا توجد ولا تشبه أي ماهية لإنسان آخر، ومنه يستحيل التنبؤ بأي ماهية سيختارها الإنسان.

فالفلسفة الوجودية تمجد فكرة الحرية وترفض فكرة القطيع وإتباع الجماعة فهي تدعو للفردانية ومخالفة الآخر إذا لم نقتنع بموقف أو بفكرة فلا يجب إتباع أفكار وتبنيها بمجرد أن الآخرين يتبنوها.

فالوجودية ترى بأن إحساس الإنسان بنفسه يجعله مستقلا بأفكاره ورأيه ولا يكون مجرد إمعة يقوم بفعل أشياء لإرضاء الآخرين، ومن ثم هذه الاستقلالية والحرية التي يحققها الفرد لذاته تجعله يبدع ويتفنن في خلق ماهيته ، لأن الإبداع والعبودية لا يجتمعان في شخص واحد، فبرأيهم أن الجماعة لا تعرف قيمة الفرد الواحد.

[1]– *محمد مهران، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، مرجع سابق، ص99.*

ثالثا: مبدأ الذاتية

تركز الفلسفة الوجودية على مبدأ الذاتية، حيث أن مركز الوجود ونقطة الانطلاق والبداية لتحقيق الإنسان لوجوده هي الذات فدائما يرجع إلى ذاته ليعرف نفسه ويفهمها وبذلك يصبح الإنسان مستقلا عن الآخرين ويزيد اهتمامه بنفسه ويهتم بانشغالاته.

حيث يوضح **كيركغارد** أن الحقيقة ذاتية، أي أن الحقيقة هي حقيقته هو، فالذاتية هي الحقيقة، وبذلك فإن الأمور لا يمكن تفسيرها بل نحياها ونتعرف عليها عن طريق التجربة والمعايشة.

فالفلسفة الوجودية تبدأ من الذات باعتبارها وظيفة للتفكير ولكن باعتبارها المعرفة العلمية ، ففي مسألة الدراسة العقلية الموضوعية لدى **هيغل** ثار **كيركغارد** وجعل الوجود الذاتي أصلا لكل بحث ولكل فلسفة.[1]

أي هنا الوجوديين يعتبرون الذات في حد ذاتها موضوعا للدراسة ويجب الكشف عنها أولا ومعرفة ما تنطوي عليه باعتبارها تنطوي على الحقيقة في ذاتها، وهذه الذاتية التي تقول بها الوجودية ليست فردية ، فالإنسان حينما يكشف عن نفسه فهو يكشف عن الآخرين أيضا والكشف عن ذوات الآخرين ضرورة لوجوده.

وفي هذا الصدد يقول **سارتر** في مقاله الوجودية مذهب إنساني يقول عنه الآخرون : إنه خفيف الظل أو تقبله أو أنه إنسان صالح ، وقولهم هذا فيه هو اعتراف بوجوده ".[2]

ويقصد بذلك أن الفرد لا يكون له وجود إن لم يحظى باعتراف الآخرين به، لأنهم يساعدونه في اكتشاف ذاته ويسهلون عليه معرفة نفسه بشكل أوضح.

---

[1]- *جان فال، الفلسفة الوجودية، تر :تسيير شيخ الأرض، دار بيروت، 1958، بيروت/ لبنان، ص184.*

[2]- *جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر:عبد المنعم الحنفي، الدار المصرية للطباعة والنشر، الطبعة 1، السنة 1964، مصر، ص47.*

المبحث الخامس: مميزات الفلسفة الوجودية

اختلفت الفلسفة الوجودية عن باقي الفلسفات باحتوائها على عدة مميزاتها جعلتها تنفرد بذاتها ، ومن بين هذه المميزات ما يلي :

إن فهم الوجوديين لمختلف المشكلات المتصلة بنظرية الإنسان يتعدى كل ما أنتجه القرن التاسع عشر الميلادي في هذا الصدد، وذلك أن المؤرخ ليس بحاجة إلى التأكيد على أن الفلسفة الوجودية ليست صيحة نبوءة بل هي أيضا فلسفة ذات اصطلاح ومناهج تكنيكية فلسفية خاصة، وإنها أكثر من منظور ذات قيمة عظيمة، حيث أن هذا الجانب التكنيكي يسمح للمؤرخ أن يسجل عددا من الأفكار والنتائج من كل نوع، ولا جدال في أن هؤلاء المفكرين قد أثروا في الفلسفة بعدد غفير من التحليلات السيكولوجية والفينومينولوجية المتميزة، والارتباطات ذات الطابع الشخصي المحض بين البشر مثل : الوجود ـمع، الوجود من أجل، الأنت، التواصل.[1]

ونظرا إلى كون الوجودية قد اشتهرت **بسارتر** ذهب البعض إلى أن مميزات فلسفته أنه جعلها مفتوحة للجماهير وأوجد فئة من المثقفين الذين لا يقنعون بالعلم، بل بالحياة وتفاعلهم مع الجماهير وعلى تلبية احتياجاتهم فما ميزها أنها فلسفة تمنح الحياة وتضع مصير الإنسان بين يديه.

فما يميزها عن باقي الفلسفات هو اهتمامها بالإنسان ومشكلاته الفعلية التي أهملها الكثيرون من الفلاسفة الذين ذهبوا يبحثون عن مشكلات "الإنسان العامة " وحسب ويضعون تصورات مجردة وأحكاما قد لا تمس صميم الوجود الفعلي للحياة الإنسانية كما يحياها أفراد الناس، فجاءت الوجودية لتضع هذا مركز اهتمامها منادية بحرية الإنسان ومسؤوليته ومبرزة معاناته الحقيقية كما يعيشها في الواقع، وهذه هي السمة الأساسية التي تتميز بها كونها فلسفة عن الذات أكثر من الموضوع.

[1]- بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر:عزة قرني، سلسلة كتب ثقافية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص278.

ومن سماتها أيضا العاطفية وتعد من أعظم صفاتها لأن هذا الموضوع أهمل من قبل الفلاسفة في الماضي، حيث ينظر للعواطف في الفلسفة التقليدية بأنها غير مناسبة لمواضيع الفلسفة والبحث العلمي وبأنها عقبة في الطريق المثلى للمعرفة الموضوعية، أما الوجودية على غير الفلسفات الأخرى اعتبرت العواطف والمشاعر التي تظهر في الذهن البشري شيئا مهما وأساسيا، وعدت هذه المواضيع بعينها هي ما يجعلنا نندمج بكياننا كله في العالم ومي التي تتيح لنا تعلم أشياء لا نستطيع تعلمها عن طريق الملاحظة الموضوعية وحدها، وبذلك يكون الفلاسفة الوجوديون كشفوا لنا عن حالات يعيشها الإنسان كالقلق واليأس وقاموا بدراسات وتحليلات لها وبينوا أنها ذات مغزى فلسفي معين.

كما أن ما تهتم به الفلسفة الوجودية هو العودة إلى الواقع الحقيقي، وفي ذلك يقول **سورين كيركغارد**: "فيما يجهد الفكر المجرد ليفهم المحسوس فهما تجريديا، نجد الفكر الذاتي أو الوجودي يجهد على العكس ليفهم المجرد فهما محسوسا "، كما لا يمكن إدراك الوجود إلا من حيث أنه وجود آني وهذا الوجود يمر بكينونة متواصلة فهو لا يسكن أبدا، بل هو في صيرورة دائمة تبدع نفسها عن طريق الحرية .

والسمة الأساسية عن الفلسفة الوجودية والتي لم يتعمق فيها الكثير أو يفهمها هي أن الإنسان عند الوجوديين ليس كائنا فرديا منغلقا على نفسه، إنما هو شديد الصلة مع العالم والآخرين حيث أنه ماهية ناقصة في حاجة إلى الانفتاح على الغير، فالوجوديون يفترضون قيام صلة مشتركة بين الأنا والغير و وجود ارتباط بين الأفراد لأن الارتباط بالآخرين هو الوعاء الذي يضم الوجود الفردي، وأطلق عليه الفلاسفة تسميات عديدة فنجد **كارل ياسبرز** سماه الاتصال و**مارسيل** سماه اقتحام وجود الأنت.

كما أن الوجوديين عادة يتمردون على الوضع القائم في مجالات كثيرة كاللاهوت والسياسة والأدب والأخلاق ويناضلون ضد السلطات التي يقبلها عامة الناس وضد الشرائع التقليدية، حتى الوجوديون المسيحيون نادرا ما يكونوا معتدلين فقد توج **كيركغارد** حياته بهجوم على الوضع الكنسي القائم في الدنمارك واعتقد معظم الباحثين أن هذه المرحلة ألأخيرة من عمله لم تكن انحرافا في تفكيره إنما هي نتيجة منطقية لتفكيره المبكر.

الفصل الثاني :

سورين كيركغارد مولده ونشأته، وإنجازاته

تمهيد:

إن من واجبات الباحث عند دراسته لموضوع أو بحثه في فلسفة معينة والتعرف عليها لابد له في بداية الأمر أن يبحث عن صاحبها ومن أسسها، فنحن هنا بصدد التعرف على الفلسفة الوجودية لابد لنا أن نتعرف على مؤسسها وهو ***سورين كيركغارد*** *فلكي نفهم فلسفته يجب علينا الغوص في أعماق حياته فهي تعتبر اقصر الطرق لفهم فكره، فالفلسفة التي جاء بها تعتبر مرآة عاكسة عن طريقة نشأته وكيفية عيشه، فالتعقيدات التي نجدها في مصطلحاته ومفاهيمه للأشياء تمثل بعض من الآلام والمعاناة التي عاشها، لذلك نجد النقاد والمؤرخين والباحثين في حقل الفلسفة يهتمون بالسيرة الذاتية لأي فيلسوف لأنها تقدم إضاءات كاشفة حول الكثير من نظرياته وأعماله.*

وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل من خلا ل التعرف على حياة ***كيركغارد*** *عن قرب وأهم ما أنتجه من مؤلفات وكتب فلسفية، والطريقة التي رآها الأنسب لإيصال فلسفته للآخر، وكذلك كيفية تطبيقه لهذه الفلسفة الوجودية والمراحل التي مر بها في حياته والتي نسجها بخيوط فكرية لتصبح فلسفة قائمة بذاتها .*

المبحث الأول: حياته ونشأته

فيلسوف دنماركي ولاهوتي وشاعر وناقد اجتماعي ومؤلف ديني، أول فيلسوف وجودي ، عاش **سورين كيركغارد** في الفترة (1813-1855)، وهو أصغر الأبناء لعائلة كبيرة ، أبوه **بيدرسون مايكل كبركغارد** كان في السادسة والخمسين عندما ولد **سورين**، أما والدته كانت في الخامسة والأربعين،كان الوالد تاجرا ناجحا، وكان يسود البيت جو من الراحة والولاء الشديد للكنيسة إضافة إلى كآبة مقبضة للنفس.[1]

في الرابعة والعشرين من عمره (والد سورين) شق طريقه بسرعة البرق، وتمكن من التقاعد من العمل في الأربعين وأمضى بقية حياته كرجل غني لديه فراغ شديد، ولم يمت إلا بعد أن أصبح في الثمانين عام 1828، تلك السنة كان ابنه **سورين** قد أصبح في الخامسة والعشرين .

وقد جاءت أمه من منطقة سبخة في جوتلاند وكان أبوها من صغار الملاك وكانت الزوجة الثانية للأب **كيركغارد** وأم أولاده السبعة، وكانت قد دخلت المنزل في البداية كخادمة لكنها تزوجت رب الدار قبل أن ينقضي عام على وفاة زوجته الأولى .

بينما كان **سورين** يتوه بين الفينة والأخرى بأبيه باعتباره صاحب التأثير الأكبر على حياته، فإنه لا يكاد يذكر والدته على الإطلاق، وقد وصفها الآخرون بأنها أم شفوقة حانية، ويبدو أن الجانب الروحي لسورين **كيركغارد** قد ورثه عنها، وماتت عام 1834 وكان **سورين** في الحادية والعشرين من عمره.[2]

---

[1]- ويليام هيبين، سورين كيركغارد، تصوف المعرفة، تر: سعاد فركوح، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ، ط1، 2011، ص10.

[2]- *فريتوف برانت، كيركجارد، تر : مجاهد عبد المنعم مجاهد، ط1، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، 2009،ص09.*

لقد كان رجلا موهوبا ثقف نفسه بنفسه وكان يجيد القراءة كما كان يشغل نفسه كثيرا بالمسائل الروحية ، وكانت هيمنته الدينية من نوع إخوة **نهوتز**، وكانت لديه نظرة كئيبة للحياة وربى أطفاله بشكل صارم من المسيحية تؤكد بصفة خاصة معاناة المسيح ، وكان يعاني من نوبات متقطعة من الاكتئاب واليأس والشعور بالخطيئة والوسواس ، وكان يشكك بصفة خاصة في خلاص روحه. وليس هناك شك في أن **سورين كيركغارد** قد ورث عن أبيه أعمق مكونات الشخصية والاكتئاب الذي كان ينتابه بين الحين والآخر قد أثقل عليه ، كما دون عنه أيضا قدرات التفكير البارزة ، لقد دون العقلية النفاذة والخيال الانفعالي ، ولقد كتب **كيركغارد** في كتابه "وجهة نظر تأليفي " على شكل سيرة ذاتية :

"وأنا طفل تربيت على المسيحية بصرامة وشدة وإذا جاز لي أن أعبر عن نفسي بإنسانية لقلت إنني تربيت على نحو جنوني وحتى في طفولتي المبكرة قيدتها انطباعات من سوداوية الرجل العجوز الذي كان هو نفسه محاصرا بها، لقد كن طفلا تربى مجنون،كرجل عجوز سوداوي "، ولقد كتب في موضع آخر "إنني أدين بكل شيء لوالدي من البداية ، وعندما كان يرى نظرتي الحزينة كان يقول: أنظر إنك تحب يسوع المسيح كما يجب...." [1]

لقد كان المسيح الذي يعاني هو ما عرضه الأب وقدمه لأمه ، ولقد قال ابنه منذ الصبى وما بعد ذلك قد تربى على أن الحقيقة يجب أن يكابدها الإنسان ويجب التهكم منها و الحط من شأنها ، وهو يذكر بنفسه فترة طويلة تعلم أن العالم تحكمه الأكاذيب والوضاعة والظلم ...

لنا أن نعترف أن سورين نشأ نشأة جنونية تتلبسها آهات وزفرات الخطيئة ، والشعور بالذنب والسعي الدءوب من لدنه للتوبة النصوح والتكفير عن الذنب ، فوالد **سورين كيركغارد** عاش حياة مضطربة معتقدا أن الذي سلط عليه غضبه وعذابه المهين ، فعاش حياته ينتظر لحظة العقاب من الرب على الخطيئة، مالاج في خياله المضطرب لزومية التضحية السرمدية.

[1]- فريتوف برانت، كيركجارد، تر : مجاهد عبد المنعم مجاهد، مرجع سابق، ص11.

ولكن هذه الالتباسات الحياتية لم تلازم الأب فقط بل انتقلت بالوراثة إلى الابن ، صحيح أن فؤاد الأب والابن معمر بالمحبة اللاهوتية المحضة لكنه حب يغاليه العتب ، فهذا الأخير عبث بحياة **سورين كيركغارد**، وجعله يفسد علاقته بمحبوبته "**رجين أولسن** " بحيث أن صميم **كيركغارد** كان يبحث عن الحقيقة وهذه هي الوجود نفسه ، في واقعه الفريد لا سبيل إليه للتعبير عنه بل يجب الانتباه إلى كونه أن الوجود هو تحاين الوعي بالوجود ذاته.[1]

[1]- رجيس جولفيه، المذاهب الوجودية ، تر:فؤاد كامل ،دار الآداب ، بيروت،ط1، 1988، ص30.

المبحث الثاني: مساره الفلسفي ومؤلفاته

تنقسم مؤلفاته إلى ثلاثة أقسام كبرى (وهذا التقسيم لا يشمل رسالة الماجيستر التي أعدها عن مفهوم التهكم) وهي على النحو التالي :

1- **القسم الأول:**

يشمل مجموعة المؤلفات المستعارة التي أطلق عليها **كيركغارد** نفسه اسم "**المؤلفات الجمالية**"، وأطلق على هذا القسم بالمؤلفات المستعارة لأنه لم يضع اسمه الحقيقي فيها آنذاك، وهي تحتوي على كتب مثل : "**إما ــ أو**" في مجلدين "**الخوف والقشعريرة**" و "**التكرار** "، ومؤلف "**مراحل على طريق الحياة** "و"**مفهوم القلق** "، وكان آخرها "**الأزمة أزمة في حياة ممثلة مسرح** ".

وهذه المؤلفات الجمالية تتميز بخاصيتين أنها كتبت بلغة رومانتيكية، الثانية كما ذكرنا سابق أنها كتبت بأسماء مستعارة .

2- **القسم الثاني :**

المجموعة الثانية من مؤلفات **كيركغارد** يمكن أن تسمى بالمؤلفات الفلسفية، وفيها يتحدث **كيركغارد** بلغة الفيلسوف لا بلغة الشاعر ، وهذه المؤلفات تقع بين المجموعة الجمالية الرومانتيكية وبين مجموعة المؤلفات الثالثة وهي الكتب والمؤلفات الدينية عموما ، فإذا كانت المجموعة الأولى لا تحمل اسم **كيركغارد** قط بل يضع أسماء مستعارة كمؤلفين لها، وإن كانت المجموعة الثالثة الدينية تحمل اسمه هو فإن المجموعة الثانية تحمل الإثنين معا فكتاب "**شذرات فلسفية**" الذي أصدره يونيو عام 1844 يحمل على غلافه اسم المؤلف "**يوحنا لاليماكوس**" وبجوار اسم المسؤول عن النشر "**س.كيركغارد**" وكذلك تظهر" **حاشية ختامية**" على هذه الشذرات في فبراير 1847 تحمل أيضا اسم المؤلف المستعار "**يوحنا كليماكوس**" وبجواره اسم **كيركغارد** مسؤول عن النشر.[1]

[1]- إمام عبد الفتاح إمام، كيركيجور رائد الوجودية، ج1، دار الثقافة، القاهرة، 1916، ص239.

3- القسم الثالث:

المجموعة الثالثة من مؤلفات **كيركغارد** تشمل المؤلفات الدينية ، أي الكتب والنشرات والمقالات، وهي تتسم بخاصيتين:

الأولى أنها تحمل اسم **كيركغارد** كمؤلف لها ، والثانية أنه هنا يتحدث بلغة الواعظ ، وهذه المؤلفات تشتمل بصفة خاصة على عدد كبير من ما أطلق عليه "**أحاديث تهذيبية**" ، أو إرشادية وهو يسميها "**أحاديث** " وليس عظات، مع أنها عظات دينية بالفعل والسبب أنه "**واعظ**" بلا سلطة كما كان يقول وهو لا يملك سلطة الوعظ وليس قسيسا من الناحية الرسمية ، ومن ناحية أخرى فهي تهذيبية وإرشادية وليست لأجل الإرشاد والتهذيب لأن المؤلف ليس معلما ولا يدعي لنفسه مثل هذه السلطة .

وهذا التقسيم الثلاثي لمؤلفات **كيركبغارد** قد يستند في الحال على نظريته في ألوان الحياة أو أنواع المراحل الثلاث، الجمالية وتقابلها المؤلفات الجمالية، ثم المرحلة الأخلاقية أو التمسك بالمبادئ وتقابلها المؤلفات الفلسفية، وأخيرا المرحلة الدينية وتقابلها المؤلفات الدينية.[1]

كما قسمت مؤلفاته عبر المراحل الزمنية كالآتي:

- (**إما–أو ، نبذة عن الحياة**) 1843، حررها **فيكتور أرميتا** ، (**الخطاب التنويري**) كتبه **سورين كيركغارد،**

مؤلف (**خوف ورعدة**) قصيدة جدلية كتبها **يوهانس دي سيلنتو،** في 1844 (**مفهوم القلق**)، وفي 1845 (**مراحل على طريق الحياة**) دراسات من قبل عدة أشخاص، جمعت وأرسلت إلى الصحافة ونشرت.
وفي 1846 مراجعة أدبية (**عصران**) رواية قصيرة كتبها مؤلف قصة يومية وراجعها **سورين كيركغارد،** وعام 1847 كتب مؤلف (**خطابات تنويرية في الأرواح المختلفة**) ، و كتب (**أعمال الحب تأملات مسيحية على صورة خطابات**).

[1]- امام عبد الفتاح إمام، كيركيجور رائد الوجودية،ج2، دار الثقافة، القاهرة/مصر، 1986، ص 240.

وسنة 1848 كتب (**خطابات مسيحية**)، وفي 1849 الطبعة الثانية من مؤلف (**إما – أو**)

وفي 1854 وفاة **الأسقف مينستر** ، هل كان **الأسقف مينستر** شاهدا على الحقيقة ، وواحد من الشهداء الحقيقيين عل الحقيقة ، هل هذه هي الحقيقة ؟

وفي نفس العام آخر مؤلفاته (**حكم المسيح على المسيحية المقررة**) و (**الإله الذي لايتبدل**) .[1] خلاصة ما تعرضنا له من مؤلفات **كيركغارد** نستطيع القول أن مؤلفاته كانت مرتبطة بمسيرة حياته حيث عرض فيها كل ما عاشه في حياته وكل مرحلة من مراحل حياته ربطها بمؤلفاته.

[1]- *ويليام ماكدونالد، سورين كيركيغارد، تر :سارة اللحيدان، موسوعة ستانفوردللفلسفة، hekmah.org، ص 22.*

المبحث الثالث: التهكم نمط لفهم الوجود عند كيركغارد

وضع **كيركغارد** أطروحة الدكتوراه والتي موضوعها حول "**مفهوم التهكم إلى سقراط** " بصفة خاصة ، فقد استطاع فهم المسائل التجريدية وفي الوقت نفسه ألم بظروف الحياة الملموسة العينية ، حيث عرف عن **كيركغارد** أنه سيد في فن التهكم .

حيث كان **كيركغارد** في فترة شبابه يفسر شخصية سقراط وتقدير أهميته معتمد في ذلك على **هيجل**، حيث ذهب إلى ما يذهب إليه **هيجل** إلى أن أهمية **سقراط** في تاريخ العالم ترجع إلى تأكيد الذاتية في مقابل النزعة الكلية ، بمعنى تأكيد حق الفرد داخل المجتمع داخل الدولة والمجتمع الذي كان مبررا في ذلك الوقت.[1]

أي أن اهتمام **كيركغارد** بالتهكم السقراطي يرجع في الأصل إلى إعجابه بفلسفة **سقراط** لما كان فيها من دعوة إلى معرفة الذات وهي المقولة التي قامت عليها فلسفة **سقراط** "اعرف نفسك بنفسك" ، وكذلك لما كان يدعو إليه **سقراط** منذ القدم من إعطاء الفرد حقه وسط مجتمعه ودولته لإثبات نفسه .

رغم اهتمامه بالتهكم السقراطي إلا أن **كيركغارد** ظل يراه بأنه سلبي أو كما أطلق عليه "بالسلب اللامتناهي"، وهو نفسه ما رآه عند النزعة الرومانتيكية ، حيث رأى أن الرومانتيكية تقيم وتثمين العالم الخيالي .

فالرومانتيكي يسعى لبلوغ حرية لا متناهية وغير محدودة عن طريق إنكاره للواقع الفعلي، وعن محاولته إلغاء العالم الذي يواجهه ويضع محله عالما خلقه بخياله الحر فهو يفصل نفسه عنه، ويشعر أنه امتلك القوة التي تمكنه من بداية جديدة في اللحظة التي يرغب فيها ولا يقيده شيء في الماضي.[2]

وهذا حسب **كيركغارد** فهم خاطئ للزمان، فهذه المحاولات المستمرة التي يبذلها الرومانتيكي ليعيش ما سماه **كيركغارد** "اللحظة المستحيلة" وكأنه يريدها أن تكون أبدية ، ولكن هذه المتعة التي يريدها لا توجد إلا في المباشر المتناهي .

---

[1]- *فريتوف برانت ، كيركجارد ، تر : مجاهد عبد المنعم مجاهد، مرجع سابق، ص27.*

[2]- إمام عبد الفتاح إمام، كيركجور رائد الوجودية، ج2، دار الثقافة، القاهرة، 1982، ص 56.

كما يمكننا القول أن التهكم عند **كيركغارد** بأنه "تعين للذاتية " فهو بذلك يضع الحد الذي يمكن أن تصل إليه الذات، حيث أن ظهوره ارتبط بظهور الذاتية لأول مرة في تاريخ الفلسفة ويقصد بذلك ارتباطه **بسقراط** .

ولكن يجب أن نبين أن هناك اختلاف تهكم **سقراط** وتهكم **كيركغارد**، حيث أن الأول يعتبر تهكم منهجي، ومن خطوات المنهج السقراطي التهكم والتوليد ، بينما الثاني فهو تهكم أنطولوجي يرتبط بمضمون الفلسفة الوجودية وماهيتها ، والنقطة الأخرى التي يختلفان فيها ، هي أن تهكم **سقراط** باعتباره منهجا فقد كان يطبق في جميع المجالات، سواء في الأخلاق أو السياسة أو الدين ... بينما تهكم **كيركغارد** كان منصبا على الوجود الحسي الزائف للوصول إلى الأخلاقي.

أما التهكم في العصور الحديثة يرتبط بالرومانتيكية ورائدها **فريديريك هيجل** وقد استمدت أساسه الفلسفي من مبدأ الذاتية المطلقة اللامتناهية عند **فيشته**، الذي مارس هدم الواقع الفعلي لكنه هرب إلى عالم الخيال وأوضاع قيمة الذات البشرية ، وثم لم يعرف معنى الوجود الإنساني "الأصيل".[1]

كما يمكننا القول أن اعتماد **كيركغارد** على التهكم في طرحه لأفكاره وآرائه، يعود لغاية ألا وهي لكي يثبت أنه لا يمكننا أن نل للحقيقة المطلقة، وان كل ما نراه حقيقة فهو نسبي ومجرد أوهام نقنع بها وهو أيضا ما جعله يهتم بجدلية **هيجل**، بطرح فكرة ثم عرض عيوبها ونقائصها ثم تقديم نقائضها، ولم يكن هدفه إيجاد الحلول أو إعطاء تفسيرات، بل كان غرضه الأساسي تبيان الأخطاء وترك المجال للفرد بالبحث عن حلول وإيجاد طريقة، في الحياة بنفسه، وبأنه لا يوجد شخص يملك الحقيقة المطلقة، فأي حقيقة يمتلكها شخص فهي تكون نسبية لأنها تشكلت حسب ما عاشه من تجارب ذاتية ولا يمكن أن يعممها .

[1]- إمام عبد الفتاح إمام،كيركيغور، ج2، مرجع سابق، ص62.

المبحث الرابع: الحقيقة عند كيركغارد

إن فلسفة **كيركغارد** الوجودية دعت للفردانية في كل تمظهرات الحياة وجوانبها في الجانب الديني والدنيوي، مما انعكس بالضرورة على فهمه للحقيقة، فحياته المضطربة التي عاشها وهو يتخبط بين المتناقضات والالتباسات حيث لم يكن يبدو له أي شيء واضح جعله يبحث عن طريق يبصر فيه النور وهذا الطريق هو الحقيقة، حيث بحث **كيركغارد** عن الحقيقة في زوايا الفرد المنعزل الذي يعيش في عزلة عن محيطه.

في الفترة التي كان يعيش فيها **كيركغارد** كان هناك مفهوم للحقيقة وكان يطبق حسب ما يعرف **بنظرية التقابل**، حيث كان مفهوم الحقيقة بمدى مطابقتها للواقع، أي أنه يمكن اعتبار الشيء صحيحا أو خاطئا حسب مطابقته لما هو موجود على أرض الواقع ، وعليه حسب هذه النظرية فالحقيقة تكون موضوعية حيث يحكم عليه المجتمع أو الناس عامة بصحتها أو خطئها لأن كل شيء موجود أمامهم على أرض الواقع، ولا دور للفرد الواحد في تبيان هذه الحقيقة .

فجاء اعتراض سورين **كيركغارد** على مفهوم الحقيقة على أساس هذه النقطة بالذات، فبدلا من موضوعية الحقيقة يركز **كيركغارد** على ذاتية الحقيقة، فبحسب **كيركغارد** الفرد يجب أن يكون جزءا من الحقيقة فلابد للحقيقة أن تكون ذاتية، فمعيار حقيقة اعتقاد ما تعتمد على كيفية حمل هذا الشخص لذلك الاعتقاد، فحتى يكون هذا الاعتقاد حقيقيا يجب على الشخص أن يحمل هذا الاعتقاد دون أي شروط مسبقة ودون أي شكوك على الإطلاق.[1]

معنى ذلك أن كيركيجار يرفض الحقيقة الموضوعية التي يكون أساسها ومصدرها المجتمع بل يركز على الحقيقة الذاتية التي أساسها الفرد والذات االمفردة ، فهو يرى أن الحقيقة الموضوعية تركز على موضوع الإيمان بينما الحقيقة الذاتية تركز على سلوك المؤمن بمعنى أن الحقيقة التي يتحدث عنها هي حقيقة يعيشها الفرد ويسعى اليها لا يتعلمها من الآخر وهي بعيدة كل البعد الحقائق الموضوعية .

---

[1] – *عامر ناصر شطارة، الفردانية في الفلسفة الحديثة "كيركيغارد نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية ،المجلد 41،ملحق1،2014 ص525.*

فالجماعة في نظرة تتناقض مع الحقيقة لأنها تكون مقيدة وأي غياب تام للحرية الفردية ، فهو ينظر للفرد الذي يتبع الآخرين على أنه فرد فاقد لذاته وفاقد لحريته وبالتالي غير قادر على اتخاذ قراراته بنفسه ولا يستطيع الفرد تحقيق أهدافه الشخصية، لذلك ركز **كيركغارد** على الحرية التي من خلالها يستطيع الفرد اختيار ما يريد لأن الاختيار في نظره لا يرتبط بشيء خارج عن الذات بل هو اختار الذات لذاته.

كما ربط **كيركغارد** مفهوم الحقيقة بعلاقتها مع الله، فهو يرى بأن السعي للبرهنة على وجود الله ما هو في الحقيقة إلا نتيجة السذاجة والعمى البشري، فالكشف عن الرب يكون بطريقة في ملكوتنا الذاتي ما أدى به إلى الإقرار بتواشج الحب والمعاناة، إن هذه التعالقية الروحانية تتم من خلال الألم والقلق والرهبة وفي هذا يقول **كيركغارد**: "إنني لأهوى الموجة التي تقذف بي إلى أعماق الهاوية، فإنها تقذف بي أيضا إلى ما وراء النجوم، ومن هنا نفهم إذا كان الكتاب المقدس قد نص على أن الذي يحبه الرب يؤدبه فإن **كيركغارد** يلخص علاقة الإنسان بالله في عبارة مماثلة مفادها :"إن من يباركه الله لا بد أن يلعنه في الآن عينه ".[1]

.وهنا يرجع **كيركغارد** إلى نفس الفكرة وهي أن الحقيقة متعلقة بذات الفرد ولا توجد خارجه مطلقا، فالعيش في خوف وتوتر مستمرين في سبيل الحصول على السعادة الأزلية التي تحقق الذات المتكاملة من خلال ارتباطها بالله.

[1]- *زكرياء ابراهيم، مشكلة الحب، مكتبة مصر، القاهرة، ط1، ص140 – ص141.*

المبحث الخامس: التكوين الأنطولوجي للذات في فلسفة كيركغارد

يشرح **كيركغارد** نظريته في التكوين الأنطولوجي للذات، ويبين مما تتكون أو ما هي العوامل التي تتألف منها الذات من الناحية الوجودية .

نلاحظ أن الإنسان لا يولد ذاتا ولكنه يصير كذلك، وهذه الذات تكون نهاية ولا تكون بداية لأنها تكون مركبة من والإمكان هنا تكون الذات هدفها تحقيق التوازن وإن حدث خلل في الذات تقع فيما يسميه **كيركغارد** المرض حتى الموت .

أما الآن فإن علينا أن نعرض لصيغ ينظر فيها **كيركغارد** إلى الذات البشرية بوصفها مركبا من عاملين، فهو يصنف هذا المركب بأنه عيني وعندما ينظر إليه على أنه يتألف من المتناهي واللامتناهي وأحيانا أخرى بصفة روح عندما يكون من النفس والجسد وأحيانا من ثالثة بصفة انه من الوعي الذي يجمع بين الواقع والمثال، والصيغة الرابعة في الحرية التي تشمل الضرورة والإمكان ، وأخيرا يصف المركب بالزمانية عندما يجمع بين الزماني والأزلي...[1]

نرى بأن الذات عند **كيركغارد** مركب من علاقات أو مجموعة من العوامل الأنطولوجية التي تدخل في نسيج وجودها، لأن الإنسان لا يولد ذاتا وإنما يصنعها بنفسه ويصير كذلك .

كما ذكرنا سابقا أن الذات تتكون من عوامل والآن سنتحدث عنهم محاولين على الأساس الأنطولوجي لهم وهذه الصيغ الخمسة في نظرية **كيركغارد** عن الذات البشرية وهي :

1- الذات مرب المتناهي واللامتناهي :

هنا يبين **كيركغارد** أن الذات الإنسانية أو البشرية بأنها مجردة أنها مركبة من عاملين أساسين هما المتناهي

[1]- إمام عبد الفتاح إمام، كيركجور، ج2 ، مرجع سابق ص98.

واللامتناهي، الذات هي المركب الواعي المتناهي واللامتناهي الذي يربط نفسه بذاته وهو مركب غايته **ذاتا** أن

يصبح **ذاتا** وهو عمل يمكن إنجازه ألا بواسطة العلاقة بالله ، ولكن معنى أن يصبح ذاتا هو أن يصبح عينيا ، ولكن معنى أن يصبح عينيا هو أن يصير إلى التناهي وإلى المتناهي لأن ما يصبح عينا هو المركب.[1]

ومن هنا يتضح أن الذات من المتناهي واللامتناهي وتحقيق مركب عيني من هذين العاملين من دون أن يطغى أحدهما على الآخر ، وهذا المركب يتحقق في لحظة الانفعال الطاغي لدى الفرد.

وفي هذا يقول **كيركغارد** :"إن الوجود البشري الحقيقي بوصفه مركبا من المتناهي واللامتناهي يجد حقيقته الواقعية في الإمساك بهذين العاملين معا فيهتم اهتماما لا متناهيا بالوجود ".[2]

2- الذات مركب من الجسد والنفس:

ومن هنا كان **كيركغارد** يفسر النفس والجسد من الكتاب المقدس للثنائية القائمة بينهما في الذات ن لأن الكتاب المقدس يقيم ثنائية أوسع وأشمل .

فالجسد هو الأحداث الجسدية والنفس هي الأحداث الذهنية وأن مراكب الذات عند **كيركغارد** من النفس والجسد لا يعني موجودات ميتافيزيقية متمايزة، بل يعني إدخال الطابع الدينامي على هذا المركب فذلك بتقديم تصور كحد ثالث ومكون لهذا المركب .[3]

وهكذا كأننا نعود للعاملين السابقين المتناهي واللامتناهي، فالجسد يمثل العامل المتناهي بينما تمثل النفس العامل اللامتناهي، وأن هذه الذات تحمل جدلا بين الأحداث النفسية والبدنية في المركب وهذا المركب لا يمكن

---

[1]- *محمد كريم الساعدي، مدونة التاريخ وإشكالية التجربة، ج4، 2018/10/8، ahewae.org، 2022/4/15، 13:20.*

[2]- إمام عبد الفتاح إمام، كيركجور، ج2، مرجع سابق، ص106.

[3]- المرجع نفسه، ص107.

تصوره إلا بإتحاد كلا العنصرين في حد ثالث ألا وهو الروح .

3- الذات مركب من الواقع والمثال :

هنا يكون الأساس الأنطولوجي هو الوعي أي أن الذات مركبة من الواقع والمثال معا .

يؤكد **كيركغارد** في معارضته **لهيجل** أن الوعي ليس فكرا انعكاسيا، بل الوعي علاقة تعترض أولا هذا الفكر الانعكاسي، وهناك نوعان من هذا الفكر عند **كيركغارد** : فكر متناه وآخر لامتناهي، وعندما يكون هذا الفكر متناهيا فإنه يضع المركب من منظور الوقائعية (أي من جانب الوقائع المعطاة التي تعبر عن تناهي الذات). فالذات في الفكر المتناهي تجدد نفسها من خلال الظروف المباشرة بدلا من أن تضع المثال .[1]

ومما سبق نستنتج أن الذات تتضمن جانبين، جانبا واقعيا وآخر مثاليا يجمع بينهما مركب ألا وهو الوعي الذي يدرك وجود الذات لكنه ليس لحظة في تطور الروح بل هو نشاط إيجابي بين الواقع و المثال.

4- الذات مركب من الضرورة والإمكان :

هناك عاملان أساسيان في تكوين الذات في نظر **كيركغارد** وهما الإمكان والضرورة وهما أساسيان بصفة خاصة في صيرورة الذات، وفي هذا يقول :"الإمكان والضرورة عاملان جوهريان للأنا لكي تصير أنا أعني لكي تصير ذاتا فكما أن المتناهي واللامتناهي عاملان ينتميان للذات فكذلك الإمكان والضرورة، والذات التي بغير إمكان تقع في اليأس، وقول ذلك بالنسبة للذات التي تكون بغير ضرورة".[2]

وهذا يعني أن غياب أحدهما يؤدي إلى المرض الذي يسميه **كيركغارد** اليأس، فالضرورة تتمثل في تلك الأحرف

---

[1]- امام عبد الفتاح امام، كيركجور، ج2، مرجع سابق،ص1

[2]- *فاضل سوداني، شيزوفرينيا الذات في فلسفة سورين كيركيغارد، 19\03\2016، m/ahewar.org، 3\5\2022، 17:00*

الصماء التي لا يمكن النطق بها من دون الأحرف المتحركة للفكر والإمكان، بوصف الفكر أثقل المقولات جميعا عند **كيركغارد**، إذ عن طريق ارتباطه بالحرية يؤدي إلى تحقيق أعظم شيء في الوجود .

5–الذات مركب من الزماني والأزلي :

يقول **كيركغارد** :" ليس الإنسان مركبا من النفس والبدن فحسب ، لكنه مركب كذلك من الزمان والأزل ، حيث يبدأ **كيركغارد** مناقشته لهذا المركب الذي يتألف من الزمان والأزل ، بأن يقبل تعريف الزمان بأنه تتال لا متناهي، لكن هذا التعريف في رأيه يثير مشكلة أخرى ، هيأن لحظات الزمان المتجانسة ليس لها وضع خاص ولا تمايز، وبالتالي يصعب إن لم يكن من المستحيل التفرقة بينهما أعني الكشف عن أبعاد الزمان.

في هذا المركب من الزمان والأزل تحقق الذات الأزلية، وهذه اللحظة حاسمة وقاطعة بوصفها مليئة بالأزلي لهذا تستحق اسما خاصا بها وهو الزمان.

ومن هنا نرى أن الذات البشرية عند **كيركغارد** تتألف من عنصرين يقفان في تعارض وصراع وتوتر دائم، إذ يجد الفرد نفسه دائما وفي كل الأحوال موقف تاريخي وفي مكان محدد وزمان معين، لأن الحقبة التاريخية التي يوجد فيها الإنسان والمكان، وكذلك الأسرة وحتى القدرات الطبيعية كلها مكونات تؤثر على الفرد وتؤثر في وجوده.

إن تحليل **سورين كيركغارد** للذات الإنسانية التي يشد عليها نظرية الذات الكبرى ، فهي في تصوره مجرد إمكانية تسعى باستمرار نحو الكمال من أجل تحقيق الإمكانيات الكاملة فيها،ويجب عليها أن تحقق التوازن بين جميع عناصرها المكونة لها وأي اختلال في هذه العناصر أو تفوق كفة على حساب أخرى سيؤدي حسب قوله ما أطلق عليه ب"أمراض الذات ".

المبحث السادس: المراحل الكبرى للوجود عند كيركغارد

لقد وضع **كيركغارد** ثلاث مراحل أو أنماط للوجود:

1. فالمرحلة الأولى وهي المرحلة الحسية الجمالية والتي قسمها إلى قسمين:
   * مرحلة حسية مباشرة.
   * ومرحلة جمالية تأملية.
2. أما المرحلة الثانية هي المرحلة الأخلاقية.
3. والمرحلة الرابعة هي المرحلة الدينية.

– وقد ذهب الباحثون في تحليل هذه المراحل إلى اعتبارها ابرز المراحل التي مرة بها حياة **كيركغارد** الشخصية، واعتبرها آخرون أنها مراحل تعبر عن تطور الذات الفردية لإثبات وجودها حسب ما تدعيه الفلسفة الوجودية، ونحن في هذا المبحث سنتعرف على هذه المراحل وما تنطوي عليه كل مرحلة من هذه المراحل.

أولا: المرحلة الحسية المباشرة

عموما ترتبط المرحلة الحسية المباشرة بالمرحلة الأولى من تطور الطفل الذي يتعلم بعد استخدام اللغة، فالمباشرة تسبق زمانيا تطور التفكير عند الطفل، والطفل تسيطر عليه الغريزة الطبيعية ويبحث عن اللذة ويتجنب الألم. وهذه المرحلة الحسية المباشرة حسب **كيركغارد** تنقسم بذاتها إلى ثلاث مراحل مهمة، وهنا ينبغي الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن استخدامنا للفظ تنقسم لا يعني أن هذه المراحل منفصلة عن بعضها بل على العكس فبين هذه المراحل ارتباط وثيق ترتبط فيه كل مرحلة بالأخرى ارتباطا مكملا متمما للأخرى، وهذه الأطوار الحسية الثلاث هي : **زواج فيجارو ، والناي السحري ، ودون جيوفاني** .

وليحلل **كيركغارد** هذه المراحل اعتمد على مؤلفات موسيقية "لموتسارت" ، وبنظره أن الموسيقى أقدر وسيط

للتعبير عن "**العبقرية الحسية الشهوانية** "، فدائرة المباشر لا يمكن التعبير عنها إلا عن طريق الموسيقى وحدها.[1]

حيث أنه يمكن القول أن **كيركغارد** اعتمد على الموسيقى في تصويره لهذه المراحل الثلاث، لأن الإنسان في هذه المرحلة أي المرحلة الحسية المباشرة لا يستطيع استخدام اللغة، لأن اللغة تحتاج إلى تفكير وتأمل كونه في هذه الحقبة العمرية لا يزال طفلا والموسيقى سحبه هي الوسيلة التي تعبر عن الشيء مباشرة فالتفكير حسب **كيركغارد** يحطم المباشر أو يمنعه.

فالموسيقى أداة تعبير عن الحقيقة في المرحلة الأولى لكن كل ما تقدم في المراحل و وصل إلى مرحلة التدين ابتعد الفرد عنها وكرهها وأصبح يعتمد على اللغة وركز على أهمية اللغة، التي تحتاج إلى تفكير وتأمل عميق.

وفيما يلي تحليل لطور الأول للمرحلة الحسية:

1- الغلام في زواج فيجارو :

يركز المرء الذي يعيش هذه المرحلة على الحاضر ويظل غير مبال بالتوبة من الماضي، أو الالتزام تجاه المستقبل إلا على نحو حذر يهدف إلى تجميل الحاضر.

زواج فيجارو هي أوبرا هزلية من أربعة فصول ، مثلت في فيينا عام 1786 كتبها "**لورنزو دابونتي** "، وتمثلها قصة "**شربينيو**".[2]

وقصة هذه المسرحية أخذها "**موتسارت**" من الواقع وكان جرأة منه أن يعالج قضية كهذه على شكل مسرحية

وملخصها يكمن كالآتي : كان موضوعها الانحلال الخلقي في الطبقة الأرستقراطية يعني أنه يحمل مسحة

---

[1]– *شابحة بوعراب، مقولة الذاتية في فلسفة سورين كيركغارد، مجلة الواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، مجلد 17، عدد1، 1 جويلية 2021، ص1269.*

[2]– توماس آرفلين، مقمة قصيرة الوجودية، تر:مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2014، ص40.

سياسية، وفي هذه الأوبرا "**فيجارو** "كان خادما للكونت "**ألمافينا**" وكان على وشك الزواج من "**سوزانا** " وصيفة الكونتيسا ، لكن الكونت "**ألمافينا** " أراد أن ينال من "**سوزانا** " قبل زواجها من "**فيجارو**"، وهنا يشير **موتسارت** في مسرحيته إلى "**حق الإقطاع** " أو (حق الليلة الأولى) ، أي حق السيد أن يزيل عذرية الفتاة في الليلة الأولى قبل زواجها من زوجها ،كتعويض له لأنه فقد أحدا من عبيده بزواجه، ثم تزداد الأحداث تعقيدا بانضمام الغلام "**شربينيو** " الى منزل الكونت "**ألمافينا**" وهو شاب صغير السن من أسرة نبيلة، ليذهب هذا الأخير ليقع في حب الكونتيسة وهو ما عبر عنه في أغنياته " **أهو ألم أم هو لذة** ".

وما أراد **كيركغارد** إبرازه من خلال شخصية الغلام في زواج **فيجارو** ، هو أن السكر بالحب يعمل على اتجاهين متعارضين في وقت واحد، إما زيادة المتعة الصريحة الواضحة بالحياة أو ضغطها وكبتها في كآبة غير واضحة وهو ما عبرت عنه الموسيقى في هذه المسرحية، حيث بين **كيركغارد** هنا سيطرة "الهو" على الشخصية حيث أن الطفل يسيطر عليه مبدأ اللذة، وهو ما ذهب إليه **فرويد** كما أن أول انفصال بين الهوية المباشرة للطفل وعالمه يكون نتيجة لإحباط الرغبة، حيث يحدث انفصال بين الرغبة وتحقيقها والطفل هنا يبقى غير واعي برغباته وهذا الوعي يتطور تدريجيا.

وملخص الطور الأول من المرحلة الحسية المتمثل في مسرحية "**زواج فيجارو**" هو أن كيركغارد أراد أن يشير إلى العلاقة بين الرغبة والموضوع، حيث أنه في هذه المرحلة تكون الرغبة موجودة لكنها في حالة ركود، فهي تكون أشبه بإحساس غامض موضوعها حاضر فيها وملازم لها، وهو أساس المشكلة عند **كيركغارد** أن الرغبة تملك موضوعها لكنه ليس منفصل عنها وهي بذلك لا تملكه، وهنا تأتي المتعة و الألم معا، لكن في اللحظة التي تستيقظ فيها الرغبة حتى تنفصل عن موضوعها وتصبح حرة.

2- بابينو في ألناي السحري":

في هذا الطور يفرق**كيركغارد** بين "الجوهري والعرضي"، وهي أوبرا غنائية وقعت أحداثها في مصر القديمة وهي تصور للأمير "**تامينو**" يحاول الإفلات من حية ضخمة لكنه يقع مغشيا عليه ، وبعد أن يستعيد الأمير وعيه يجد رجلا أمامه بملابس غريبة وهو "**بابينو** " وهو صياد طيور يوهم الأمير أنه هو من أقضمن الحية (لكن في الحقيقة من قتل الحية هن ثلاث جنيات)، ثم تعاقبه الجنيات الثلاث على كذبته وتضعن قفلا على فمه، ثم يخبرن الأمير

بقصة ابنة الملكة وأنها أسيرة في قصر "**زوسر**"، فيقع الأمير في حبها ويصر على إنقاذها وتعطيه السيدات "نايا سحريا" ، فيصطحب معه "**بابابنو**" ويذهب لإنقاذها، وفي مرحلة تالية يلتقي "**بابابنو**" بعجوز شمطاء تخبره بأنها تحبه فيعتبرها تمزح معه، ثم بعدها يتبين أنها شابة صغيرة فيقع بدوره في حبها، لكن كاهن المعبد يمنعه من لمسها، فيفكر "**بابابنو**" في الانتحار، لكن الجنيات يساعدنه في الاجتماع بحبيبته عن طريق الناي السحري وبالعزف على أنغامه الجميلة.

وهنا حسب **كيركغارد** تستيقظ الرغبة وما يوقظها هي الهزة التي تفصل الرغبة عن موضوعها بأن تقدم لها موضوع، والرغبة وموضوعها توأمان يولدان معا والاهتمام بهما يظهر عند انفصالهما، وهذه هي حركة الحس الشهواني، فتخرج الرغبة عن سكونها المادي وداخل ذاتها، وتتجه نحو موضوعها، وترى القلب يدق بفرح وبصوت مسموع.[1]

نستنتج في هذا الطور كيف تطورت الرغبة، حيث كانت متحدة مع موضوعها في الطور الأول ثم انفصلت عنه في الطور الثاني في شخصية "**بابابنو**" لكنها لم تختلف عن موضوعها بل انفصلت لكي تعبر عنه في العلن وبوضوح.

[1]– امام عبد الفتاح امام، كيركجور، ج2، مرجع سابق، ص174.

3–الدون جيوفاني :

أعجب **كيركغارد** بأوبرا "**دون جيوفاني**" وهي تروي قصة زير نساء غير تائب، وهو " **دون جوان** " الذي لحن موتسارت قصته كغاو لا يمل من ملاحقة النساء .

هذه الأوبرا تعتبر حسب **كيركغارد** تعبيرا عن المرحلة الحسية المباشرة، حيث تطورت الرغبة تماما و تعرفت على موضوعها وتصبح رغبة مطلقة، تظهر على نحو واضح وصريح. من حيث الامتداد والكثافة معا، وهي مركب مباشر للمرحلتين السابقتين.[1]

وملخص هذه الأطوار الثلاثة في المرحلة الحسية المباشرة، هو أن الطور الأول، عبر عن الرغبة وهي متحدة مع موضوعها وملازمة له، أما في الطور الثاني تبدأ تدريجيا في التمايز عنه وترغب في موضوع جزئي، لكنها تحده في أشكال متعددة ومتفرقة أما في الطور الثالث فهي تنفصل تماما عن موضوعها و تتجه نحو المطلق واللامتناهي وهنا حسب **كيركغارد** تتحقق الرغبة الحقة وفي صورتها الكاملة .

كما أن هذه المرحلة الحسية تركز على جانب واحد من تكوين الذات وهو الجانب المتناهي وهو العامل الجسدي (فالذات مركب من المتناهي واللامتناهي في نفس وجسد) وأي خلل في عوامل تكوين الذات يؤدي بالضرورة إلى مرض الذات واضطرابها.

[1]– امام عبد الفتاح امام، كيركجور، ج2، مرجع سابق، ص179.

ثانيا : المرحلة الجمالية التأملية

تعتبر قصة **"دون جوان"** نموذجا رئيسا للمرحلة الجمالية وشعاراته فيها:

"تمتع باللحظة الراهنة "، "تلذذ بكل ما هو حسي "، "اقبل كل ما هو سار في الأشياء وارفض ما هو غير سار منها "، فحب **"الدون جوان"** حسي، إنه حب اللحظة يبدأ كل شيء في لحظة وينتهي في لحظة، ويتكرر موضوع حبه بشكل لا نهائي كما أن حبه جنسي لا يرغب في المرأة أن تكون له زوجة فهو يريد المرأة لأنوثتها.

في المرحلة الحسية المباشرة كانت عوامل تكوين الذات الطاغية هي التناهي، والواقع والوجود الفعلي ولهذا ضاعت الذات في البيئة الطبيعية أو الاجتماعية أما في الحسية الجمالية فالعوامل السائدة هي اللامتناهي والخيال والإمكان وسيطرت الممكنات على الذات يعبر عن نقص واضح فليس الذات كلها إمكان.[1]

ملخص القول أن **كيركغارد** حسب هذه المرحلة يعتبر حياة الفرد تفتقر للجدية وتعبر عن نفسها في حياة الرجل الأعزب الذي يعيش حاضره فحسب لا يهتم لا بماضيه ولا بمستقبله، يستمتع بوقته دفعا للملل، رجل متقلب بين أحضان الشهوة وأبغض شيء له هو الالتزام والارتباط والتكرار.

لكن حسب **كيركغارد** فهو يبقى عرضة للملل ولا يعيش الوجود الأصيل الحقيقي إنه يشعر قليلا بالضياع في حياته خالية من كل معنى وهو ما يمهد لنوع آخر من الحياة .

وهذه المرحلة تنتهي باليأس (اليأس بسبب عجز الإرادة)، وعدم الاستقرار لأن الفرد يهتم بالعالم الخارجي عالم العاطفة العدمية لأن الذات في هذه المرحلة لا تعرف ذاتها معرفة صحيحة .[2]

ما نستخلصه في المرحلة الجمالية أن كل ما يعيشه الإنسان يكون تعبيرا عن رغباته وطموحاته الجامحة باحثا عن كل لذة وكل متعة في كل خطوة يخطوها، والقفز من مرحلة لأخرى بكل أريحية فالمهم عنده الانتشاء

---

[1]- *طارق العلي، مدونات في مديح الحب، 17\4\2017، www.aljazeera.net، 15\5\2022، 12:43.*

[2]- عامر ناصر شطارة، الفردانية في الفلسفة الحديثة كيكغارد نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد41، 2014، ص 526.

والسعادة وعيش اللحظة بكل تفاصيلها غير آبه بنتائجها مهما كانت، إلا أن مثل هذا التفكير يعتبره **كيركغارد** أنه محاولة للهروب من الواقع ولكي يعيش السعادة المزيفة لخوفه من الوقوع في حفرة اسمها اليأس .

ثالثا: المرحلة الأخلاقية

تعتبر الأخلاق حسب **كيركغارد** هي المرحلة الثالثة في مدرج الحياة فهنا يمتاز الإنسان (اتخاذ القرار والاختيار) على عكس المرحلة الحسية الذي لا يتخذ فيها قرارا ولا يعترف بواجب وينظر للواجب على أنه خاضع للذة ، فالاختيار مقولة أخلاقية لا يقبل بها رجل الحواس ومن ثم يصل **كيركغارد** إلى المرحلة الأخلاقية عن طريق عن طريق إدخاله لمقولة الاختيار إذ أن حقيقة الاختيار تكون في المرحلة الأخلاقية.[1]

حيث أن الحس يسبق الجمال وأن المدرج الأخلاقي هو الذي يتخذ القرار، حيث تتعد معاني مصطلح الأخلاق في أعمال **كيركغارد** وله في ذلك أكثر من معنى واحد حيث أنه قد يستخدمه لدلالة على :

مجال وجودي محدود أو أنها نسخت بواسطة المرحلة الدينية، أما المجال الثاني فهو الجانب الذي يحتفظ به داخل الحياة الدينية أي جانب من جوانب الحياة.

ففي المعنى الأول تأتي الأخلاق مرادفا للمفهوم الهيغلي ليست شكلية أو العادات المألوفة، في هذا المعنى تمثل الأخلاق عالمية، أو بشكل أكثر دقة الأعراف الاجتماعية السائدة، وتستخدم هذه الأعراف الاجتماعية كأسباب للتمنطق أو لتبرير فعل داخل المجتمع حتى التضحية الإنسانية لها ما يبررها من ناحية كيفية خدمتها للمجتمع .

حيث يشير **كيركغارد** إلى فكرة الواجب لا نستطيع تفسيرها على أساس الأعراف الاجتماعية ، وذلك بمصف الفكرة القائلة أن إبراهيم يضحي بابنه إسحاق وذلك بإتباع أوامر المجتمع.
حيث أدرك إبراهيم واجبا أسمى من واجبه الاجتماعي بألا يقتل إنسانا بريئا ، والتزامه الشخصي لأبنه الحبيب ألا وهو إطاعة أوامر الإله ، لا يستطيع المرء إعطاء تبرير واضح للمجتمع على أساس الأعراف الاجتماعية لكن

[1]- إمام عبد الفتاح امام، كيركجور، ج2، مرجع سابق، ص237.

أسهل من كل ذلك أنه أطاع الإله.[1]

فمن هذا المثال أي في قصة النبي إبراهيم ، نجد أن إبراهيم لا ينجب ذرية، فدعا الرب ليلا نهارا أن يرزقه إياهم ، فأجاب الرب أنه إذا أخلص في إيمانه سوف ينال مراده ، وفعلا رزق الرب إبراهيم ولدا سماه إسحاق وعندما صار ولدا سلم النبي إبراهيم بأن الرب قد دعاه إلى الصعود إلى الجبل والتضحية بابنه الوحيد في سبيل الإيمان . فمن هذه القصة يتبين أن الإيمان بالله هو الذي جعل إبراهيم يفعل ما فعله ، فالإيمان قادر على تحويل عملية إلـى فعل مقدس لإرضاء الرب، ومن اجل اختيار الفعل الصحيح يجب تحقيق التوازن بين الجمالية والأخلاقية لتواصل إجراءات الحكم على ذلك الفعل ، ومن أجل اختيار الفعل الصحيح أخلاقيـا لابد من شروط وتتمثـــل هذه الشروط في :

1- ضرورة الاختيار بجدية وروحية.
2- الالتزام بالاعتقاد أن التكهنات بالخير والشر لأفعالنا لها قيمة حقيقية.
3- ضرورة اختيار ما يفعله المرء حقيقية بدلا من مجرد الاستجابة لوضع ما.
4- أن يكون هناك انسجام مع القواعد التي تطبق على الأفعال الأخلاقية.

والمقولة الثانية في المرحلة الأخلاقية هي مقولة القرار، وهي ترتبط ارتباطا وثيقا بمقولة الاختيار التي هي شرط ضروري لاتخاذ القرار، ذلك لأن ممكنات الذات مشروطة دائما بواقعها.
وعندما يتضح الاختيار للفرد يصبح هناك قرار يتخذه يتماشى مع وجوده الفعلي ويتحقق الممكنات التي يريد تحقيقها، لكن لابد من وجود مبدأ مرشد تسترشد به الذات الأخلاقية أثناء الممكنات التي تفرق بينها وبين الممكنات الأخرى التي لا يوجد لها أي تحقق. وفي هذا الصدد يقول **كيركغارد** "إن وجودك ككائن إنساني يعني وجودك أخلاقيا ومواجهتك الدائمة لخيارات أخلاقية جديدة ".[2]

إذا في هذه المرحلة يقوم الإنسان باختيار ذاته ومن ثم امتلاك القدرة على اتخاذ القرار (أي الوعي المتعمد) ،

[1]- ويليام ماكدونالد، سورين كيركغارد، تر:سارة اللحيدان، مرجع سابق، ص11.

[2]- ويليام هبيني، سورين كيركجارد، تصوف المعرفة، تر:سعاد فركوح، ط1، الشرق الأوسط، عمان، 2011، ص52.

والاختيار الذاتي يفترض أن الذات موجودة أولا كذات تمتلك امكانتياتها المعطاة لها من الطبيعة، لكنها غبر موجودة بوصفها وعيا ذاتيا وامتلاك هذا الوعي يؤكد أن الإنسان أصبح له معرفة بذاته لكن معرفة الإنسان لذاته أولا ليست هي النهاية بل تؤدي بالنتيجة إلى ظهور ذات أخرى، واختيار الإنسان لذاته يعني قبول المسؤولية تجاه الذات، ويعني أيضا الاعتراف للذات الموجودة أصلا إلى ذات واعية، وهذا يعني أن الإنسان يختار ذاته أخلاقيا.

و إذا كان الإنسان في المرحلة الحسية لا يتخذ قراراته بنفسه ولا يلتزم بواجب بل ينظر للواجب على أنه خاضع للذة، إلا أنه في هذه المرحلة الأخلاقية فالسمة الرئيسية التي يمتاز بها هي اتخاذ القرار و والاختيار، فالاختيار مقولة أخلاقية صرفة لا يقبل بها رجل الحواس، فيصل **كيركغارد** الى المرحلة الأخلاقية عن طريق إدخاله لمقولة الاختيار إذ أن حقيقة الاختيار تكون المرحلة الأخلاقية، وأن سبب اختيار ذاته أخلاقيا أو الانتقال لهذه المرحلة هو شعور الذات بالملل والضياع في المرحلة الحسية والجمالية، فتبدأ الذات تعي ذاتها وتبحث عن طريق للخروج من هذا الملل لإعادة بناء ذاتها. وكمثال على ذلك الحب لدى الرجل الأخلاقي، هو أن الفرد هنا سيختار الحب ويبحث عن فتاة أحلامه، فحين يقع على ما ينشده يعيش الحب لفترة محددة ثم يدخل مرحلة الزواج فيعيش حبه وغرامه كتجربة عاطفية وأخلاقية وشراكة وجودية، وهذا ما نسميه بدور التهكم الإيجابي أن يخلق في داخل الإنسان اهتماما بوجوده الأخلاقي أي يصبح الحب في الزواج حبا أبديا ثم يتحول إلى واجب أخلاقيا ففي هذه المرحلة يصبح الإنسان لا يميز بين هذه النقاط تصبح الذات في اضطراب وتصبح الذات تحتاج إلى مرحلة جديدة تحقق فيها وجودها الأبدي أو ما نطلق عليه مرحلة الوعي الكامل بالمطلق وهي المرحلة الدينية.

كما نستخلص من ذلك أن المثالية الأخلاقية هنا تنبع من داخل ورغبتها الشديدة أن تصبح ملتزمة أخلاقيا تعيش بمقتضى الواجب، لكن يجب علينا أن **كيركغارد** قد ذكر في هذه المرحلة أيضا ستصل به إلى اليأس فمثل ما يرى أن الفرد الجمالي لا يمكن أن يصبح فردا أخلاقيا إلا من خلال وثبة وتلك الوثبة تصدق أيضا عندما يريد الفرد الأخلاقي أن يصبح فردا متدينا، فمن أجل الوصول إلى موقف من الإيمان الديني و الذي قد يستلزم تعطيلا غائيا للأخلاق فعلى الفرد أن يرفع من نفسه لمرتبة أسمى من الحياة الحسية والجمالية حياة الغوص والانجراف في الخيال، على المرء أن يخلق له التزاما شخصيا.

فاختيار الإنسان لذاته يعني قبول المسؤولية تجاه الذات، كما يعني الاعتراف يتجاوز الذات الموجودة أصلا إلى ذات واعية وهذا يعني أن الإنسان يختار ذاته أخلاقيا، فكما وضحنا سابقا أن السبب الرئيسي في الانتقال إلى

المرحلة الأخلاقية هو الملل والتكرار، والملل من ضياع الذات فتبدأ الذات بالتفكير في ضرورة الالتزام والخروج من هذا الملل يكون عن طريق التهكم والسخرية من الحياة التي تكسوها الرتابة والضجر خالية من أي قيم أو مثل عليا.

فعندما ننظر من زاوية أخرى للرجل الأخلاقي الذي يتحمل مسؤولية أخلاقية كفرد في وسط جماعة تعيش للاستمتاع والترف لا يبدو وكأن هذه الأخلاق تعيق استمتاع الشخص بالحياة، فيستنتج عن ذلك معركة بين أولئك الذين يريدون العيش لأجل المتعة و أولئك الذين يطالبون بوجود واجب أخلاقي، فنجد **كيركغارد** يضع الحل إن صح القول في التوجه إلى الناحية الدينية، حيث تتحقق السعادة الأبدية.

رابعا: المرحلة الدينية

وهذه المرحلة تشبه المرحلة الأخلاقية من حيث الانقسام ، حيث تنقسم إلى مرحلتين وتختلف عن المرحلة الأخلاقية التي تعبر عن مرحلة واحدة، فأطلق **كيركغارد** التسمية على هاتين المرحلتين أحيانا ب"التدين أ" أي المرحلة الأولى والتي تمهد للمرحلة الدينية الثانية التي أطلق عليها "التدين ب" .

السمات الأساسية للمرحلة الدينية هي :

4 السمة الأولى: التفرقة الحاسمة بين الله والعالم (أو بين الله والذات).

5 السمة الثانية: انشغال الذات بسعادتها الأزلية أو اهتمامها بخلاصها وخلودها .

ولا تظهر هاتان الخاصيتان في المرحلة الجمالية التي ينتقل فيها الفرد أساسا بالاستمتاع باللحظة الراهنة، ومن ثم لم يكن يشغله البحث عن وجود الله...[1]

وهذا يعني أنه عند معرفة الإنسان بطبيعة العلاقة مع الله وليس مع العالم (لأن العالم نسبي) يبدأ الإنسان ينشغل بسعادته الأبدية وأن الإنسان المؤمن الذي يكون علاقة مطلقة مع الله وفي نفس الوقت يكون علاقة نسبية مع العالم تصبح الذات تمتلك وعيا وبالتالي تكون ذاتا حقة.

أي أنه حسب **كيركغارد** فإن القفزة الإيمانية تشكل مدخلا إلى الدائرة الدينية وأعلى صورة من صور التفردية هنا، وليست القصديات المؤثرة هي اللذة والألم كما في الدائرة الجمالية ولا الخير والشر كما في الدائرة الأخلاقية، بل الخطيئة والنعمة الإلهية، نموذجنا هنا إبراهيم الذي كان في سفر التكوين مستعدا للتضحية بابنه الوحيد طاعة لأمر الله ، على الرغم من الوعد الإلهي بأن الرجل العجوز سيكون أبا "للعديد من الأمم".[2]

[1]- إمام عبد الفتاح إمام، كيركغور، ج2، مرجع سابق، ص286.

[2]- توماس آرفلين، الوجودية، تر:مروة عبد السلام، ط1، القاهرة، 2014، ص44.

وهذا يعني أنه لكي يصل الإنسان إلى هذه المرحلة أي المرحلة الدينية التي تعتبر المدرج الرابع من مدرجات الحياة عند **كيركغارد**، لابد له من أن يقفز قفزة إيمانية في المرحلة الأخلاقية حيث يمكن لشخص في هذه المرحلة من أن يدرك فداحة خطيئته وعجز القوانين الأخلاقية في حلها، وهو لا يستطيع الخلاص من الخطيئة، إلا أن يخطو خطوة تضع بين يدي الله فيضع خطيئته في حضرة الله الذي هو أبدي حينئذ تنقلب خطيئته إلى إثم، بهذه الوثبة ينتقل من المرحلة الأخلاقية إلى المرحلة الدينية (الإيمانية).

إن رجل الجمال لا يمكن أن يصبح رجل أخلاق بدون وثبة تغير من نظرته الكلية للحياة ورجل الأخلاق لا يمكن أن يصبح رجلا متدينا بدون وثبة.[1]

معنى هذا أن الرجل المتدين لا يخضع لمعايير الخير والشر وأنها غير قابلة للتعميم كما في المرحلة الأخلاقية.

ولو عدنا مجددا لقصة **ابراهيم** لوجدناه لا يملك كلمات ليبرر بها تصرفه لزوجته، فهو لا يستطيع الاعتماد على يقين المبادئ العامة ولا على دعم المنطق العام، إنه وحده بين يدي الله الواحد الكامل، يخرج **ابراهيم** من هذا الملجأ المجهول الذي يوجد فيه، وهو يقوم بهذه النقلة متجاوزا الدائرة الأخلاقية فإنه يشعر بالقلق الناجم عن حريته حتى مع إدراكه لمجازفة أن هذا الأمر المناقض للبادئ الأخلاقية العامة.[2]

ومن هنا يتبين لنا في هذه المرحلة أن الإنسان يتسامى بفضل الإيمان بالله ولا يحقق ذلك إلا عن طريق قفزة في المجهول توقدها عاطفة متدفقة يكون الإنسان فيها في حضرة الله. وقد عبر في ذلك **كيركغارد** عن إعجابه بما فعله **إبراهيم** فقال في ذلك في كتابه "**خوف ورعدة**": *"وبالإيمان خرج إبراهيم من أرض آبائه وأصبح مقيما في أرض الميعاد، ترك شيئا واحدا وراءه، وأخذ شيئا واحدا معه ترك فهمه الدنيوي وأخذ معه الإيمان... وبالإيمان تلقى إبراهيم العهد بأن ذريته من الأجناس جميعا ستنالها البركة، وانقضى الزمان وأصبح الإمكان محالا وظل*

[1]- فريتيوف برانت،كيركجور، مرجع سابق، ص39.

[2]- توماس آرفلين، الوجودية، مرجع سابق، ص 44.

إبراهيم على إيمانه".[1]

إذن يفسر **كيركغارد** المرحلة الدينية بتصويرها في ضوء الحياة الأخلاقية فالأخلاق تهتم بالقيم، الخير والشر، الحسن والقبح لكنها لا تهتم بالخطيئة، الأخلاق قوانين مطلقة أو نسبية غير أن الخطيئة تظل موجهة نحو الحقيقة المتعالية التي هي الله.

فالإيمان عند **كيركغارد** ذاتي فردي مرتبط بالإرادة الفردية ولا يمكن أن يرقى إلى مرتبة الحقيقة الكلية العامة، الإيمان عنده لا يتحقق من خلال الاستقراء أو الاستنباط أو المنهج التاريخي ولا يتحقق بالمنطق أو الفلسفة أو العلم، ذلك أن حقل الإيمان مستقل عن كل ذلك ولا يمكن تحققه غلا عبر مخاطرة وقفزة في المجهول أو في الهاوية والعواطف المتقدة المتدفقة هي التي تقود إلى هذه المخاطرة والقفزة وتنتهي إلى أن يكون الإنسان بين يدي الله.[2] فالإنسان هنا يكون على علاقة مطلقة مع الله وفي نفس الوقت يكون على علاقة نسبية مع المخلوقات، وأن يكون الإنسان المؤمن يستمع فقط إلى صوت الله وينفذ أوامره، حيث يتخلى نهائيا عن أشياء العالم هنا يعترف الإنسان بأنه لا يستمد وجوده من ذاته أو العالم، و إنما مستمدة من عند الله، وهذا الخضوع والاستسلام إلى أوامر الله هو المرحلة الأخيرة من الإيمان أي المرحلة الإيمانية أو الدينية .

---

[1]- *سورين كيركغارد، خوف ورعدة، تر:فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1984، ص32.*

[2]- محمد علي عبد المعطي، سورين كيركيغارد: مؤسس الوجودية المسيحية، منشأة المعارف، الإسكندرية/مصر، 2000، ص264.

خلاصة لمراحل الوجود:

نظرية **كيركغارد** تترجم التطور الروحي الكبير في مدارج الحياة أو مراحلها الروحية، فقد وصف مراحل هذا التطور في كتابه "**مدارج على طريق الحياة** "، ففي شبابه سلك حياة وطريق الاستمتاع بملذات الحياة لكنه عندما سئم هذه المرحلة حاول أن يسير في طريق الواجب وأن يحيى حياة محترمة بالزواج لكنه بعد أن فسخ خطبته كرس جهوده كلها للحياة الدينية وأوشك على التصوف، إلا أن هذه المراحل لا يسلكها الناس جميعا بهذا الترتيب عينه بل أنها لا تتداخل فيما بينها، وقد يقف فرد عند مرحلة بعينها لا يريد أن يتجاوزها، والواقع أن كل مرحلة تحدد نمط من أنماط الوجود فقد يتعلق المرء في نمط دون الآخر أو قد يجمع في نفسه بين أكثر من نمط واحد والمهم أن العبور في مجال للوجود إلى مجال آخر يتم بفعل الحرية المطلقة ويسمي **كيركغارد** هذه المراحل بالمرحلة الحسية المباشرة ثم المرحلة الجمالية والأخلاقية ثم المرحلة الدينية.

فالمرحلة الأولى هي حياة خفيفة، تمثل المتعة واللهو والمرح حيث لا يلتزم الفرد فيها بأي مسؤوليات، وأن الفرد الذي يبقى في هذا المجال دون أن يتخطاه لا يوجد بالمعنى الحق للوجود.

أما المجال الأخلاقي أو المرحلة الأخلاقية هي مجال الحياة الجادة التي تكرس نفسها لأداء الواجب ، والفرد الذي يحيا في هذا المجال يعد تجسيدا للأخلاق التي دعا إليها **كانط**، ويكون في العادة فردا متزوجا و ومواطن أمينا دقيق في تصرفاته حذر لمعاملاته مع الآخرين ملتزما بالواجبات التي يفرضها عليه المجتمع.

أما المرحلة الثالثة أو المجال الديني فهو ذلك الذي يحيى فيه الفرد في أعلى مستوى لأن الإيمان يضع وجها لوجه أمام الله، وما حياة الإيمان إلا حياة المحبة والصلاة والزهد، حياة الاطمئنان والسلام و الحب هو المبدأ والملجأ الأخير ، وعن طريق الإيمان تجد طريق الله وتعترف به وأن تحيى وتعرف شيئا واحدا بعينه ، هنا تكون الذات قد حققت وجودها الفعلي وارتقت إلى أسمى منزلة التي تتساوى وتتحد إن صح القول مع الله.

الفصل الثالث:

أهم المسائل التي تناولها كيركغارد وطبق من خلالها نزعته الوجودية

تمهيد:

لقد تناولنا في الفصل السابق مجموعة من المراحل التي حددها **كيركغارد**، حيث ترتقي فيها الذات من مرحلة الغموض والغرق في حب الشهوات والملذات إلى مرحلة الأخلاق لتضبط هذه الذات تدريجيا ثم ترتقي إلى المرتبة العليا وهي المرحلة الدينية حسب **كيركغارد** أن الذات تجد الطمأنينة بغوصها في الدين وحب التدين وسير على طريق الله، وهنا يتحدث بالخصوص عن الديانة المسيحية، حيث ارتباط الذات باله يجعل وجودها أصيلا، إلا أن هذا الطريق الذي تقطعه الذات من مرحلة إلى أخرى ليس بالأمر السهل والهين، لأنها تمر بمصاعب وعراقيل قد تنجح في تخطيها أو لا تنجح وهي ما أطلق عليها **كيركغارد** "أمراض الذات"، وهذا ما جعله يهتم بميدان علم النفس وألف كتاب بعنوان " علم النفس المرضي العام " ، وهذا ما سنتعرف في فصلنا هذا :

ما هي هذه الاضطرابات أو الأمراض التي تصيب الذات في سبيل تحقيقها لوجودها ؟

وما السبيل إلى التخلص منها أو معالجتها حسب كيركغارد ؟

المبحث الأول: مسألة اليأس

يحلل **كيركغارد** في كتابه **"المرض حتى الموت"** مفهوم اليأس ومكوناته، فاليأس حسبه هو مرض الروح أو هو مرض الذات، بقوله :" اليأس نعمة ونقمة... يميز الإنسان عن الحيوان إلا أنه هلاك أبدي" هو موت في الحياة ، لكن هنا تجدر الإشارة إلى أن اليأس الذي يتحدث عنه **كيركغارد** لا يأتي من شيء خارجي كما هو معروف عادة، بل يقع الإنسان فيه لأنه لا يستطيع تحقيق ذاته أو لا يستطيع التعرف عليها.

إن اليأس بمعناه الدفين هو رفض الإنسان أن يكون ذاتا أصيلة، رفضه القيام بمحاولات شاقة نحو استرداد ذاته من جديد، واليأس في جوهره هو القيا بهذا الرفض إنه محاولة الانتحار الروحي، إنه الشيزوفرينيا الأبدية.[1]

يتجلى اليأس حسب **كيركغارد** في ثلاث صور:

1- اليأس الذي لا يعي ذاته.
2- اليأس الذي لا يريد أن يكون ذاته.
3- اليأس الذي يريد أن يكون ذاته.

ونحن فيما يلي سنتعرف على كل صورة من صور اليأس السابقة حسب **كيركغارد**:

في الصورة الأولى يبدو الشخص اليائس في بعض الأحيان يائسا من شيء ما، لكن هذا يحدث للحظة فحسب لكن سرعان ما يكشف اليأس عن نفسه، ويظهر بوضوح في طابعه الحقيقي، فنعرف أن الشخص اليائس لم ييأس من شيء ما، بل من ذاته هو ويود التخلص في الحال منها.[2]

ولكي نقوم بشرح هذه الصورة بمثال بسيط، مثلا لو أراد شخص أن يصبح طبيبا، لكنه فشل في تحقيق ذلك في البداية يشعر باليأس لأنه لم يصبح طبيبا، وبعدها يكره ذاته لأنه لم يصبح طبيبا كما أراد، وهذا ما يؤدي به إلى

---

[1]- *موقع إلكتروني، ماي 2016، 7Almadasupplement . COMKKh، 22\5\2022، 21:33.*

[2]- امام عبد الفتاح امام، كيركجور، ج2، مرجع سابق، ص302.

اليأس من هذه الذات وتصبح مع الوقت عبئا عليه ولا يتحملها .

أما في الصورة الثانية التي وضعها **كيركغارد** هي أن يكون اليأس الذي لا يريد ذاته، وضح أن اليأس مصدره داخلي وليس من الخارج وفي هذه الحالة تكره ذاتك ولا تريدها، وتتحملها رغما عنك وتعيش في ألم بسببها وتود في كل لحظة التخلص منها لكنك لا تستطيع، وتيأس لأنك لا تريد تلك الذات وتريد غيرها .

أما في الحالة الثالثة التي يريد أن يكون المرء ذاته، فهي مرتبطة بالحالة التي سبقتها فهو يريد التخلص من تلك الذات التي هو عليها ليصبح الذات التي يريد هو اختيارها، وهذا ما يجعله واقعا في اليأس .

وكل مستوى من مستويات اليأس تقابله درجة من الوعي بالنفس ويظل الإنسان يتسلق هذا السلم من اليأس والوعي حتى يصل إلى الخلاص.

فالنفس الإنسانية هي علاقة مستقرة مشتقة علاقة تربط نفسها بنفسها، وللوصول إلى هذه المستويات يكون عبر التفكير المتعمق في المكونات التي تتركب فيها النفس كتوليفة، تتألف النفس من اللامتناهي والمحدودية بيد أن هذه التوليفة هي علاقة على الرغم من أنها مشتقة إلا أنها تصل نفسها بنفسها وتلك هي الحرية، النفس هي الحرية.[1]

ولقد رد **كيركغارد** مسألة اليأس إلى "**اضطراب الأنا**"، فالذات على علاقة تربط نفسها بنفسها وهذا النسيج الذي يتألف منه الأنا هو مجموعة من العوامل الأنطولوجية وأي خلل أو عدم توازن في هذه العوامل المركبة للنفس يؤدي إلى اضطراب الأنا".[2]

ومعنى هذا كما نعرف أن الإنسان مركب من المتناقضات، ولكي يكون الإنسان ذات يجب أن يقيم علاقة معينة مع لا العناصر المتناقضة التي تكونه، مثل النهائي واللانهائي، الحرية والمسؤولية، فإذا استطاع الإنسان حسب **كيركغارد** أن يخلق توازن بين هذه المتناقضات في هذه الحالة لن يقع في اليأس.

---

[1]- *سورين كيركغارد، المرض طريق الموت، تر:أسامة القفاش، ط1، مكتبة دار الكلمة القاهرة، 2012، ص39.*

[2]- إمام عبد الفتاح إمام، كيركجور، ج2، مرجع سابق، ص320.

والإنسان الذي يعيش في جانب واحد من المتناقضات مثل أن يعيش في حرية تامة وترف ولهو واستهتار وأنه كائن لا نهائي، هذا الإنسان نقول عنه يائس لأنه يتهرب من الضرورات التي يفرضها واقعه.

يرى **كيركغارد** أن تصحيح هذا الاضطراب لا يكون إلا بالإيمان ، فبقدر ما يكون الإنسان غير واع بالله فهو لا يعي ذاته الفعلية وفي صورة عكسية يقصد أن اليأس هو من مراحل الإيمان، وهذا الكره والملل والإحباط الذي يعيشه وسط اليأس يجعله يبحث عن الاطمئنان والسلام وهو ما يجده في إيمانه بالله .

المبحث الثاني: مشكلة القلق

تسيطر على الإنسان مشاعر في نفسه مثل الخوف، القلق، اليأس، حيث يمثل القلق أحد الانفعالات التي تؤثر على حياة الإنسان الشخصية تأثيرا سلبيا ينعكس على حالته النفسية ، حيث اهتم **كيركغارد** من بين الفلاسفة الوجوديين الذين اهتموا بدراسة مسألة القلق وأبعدهم مدى في تحليل هذا الشعور .

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

ما مفهوم القلق ؟

وما هي أنواعه في فكر كيركغارد ؟

أ) مفهوم القلق:

يمكن القول أن حالة القلق هي حالة صحية وإيجابية لأنها تدفع الإنسان نحو العمل لدرء الأخطاء الممكنة أو المحتملة ، والتي يتعرض لها الإنسان في صراعه مع الحياة ، فالقلق باعث إيجابي يساعد في الحفاظ على الذات والنجاح في مسيرة الحياة .[1]

كما جاء في المعجم الفلسفي للدكتور **حنفي** أن القلق:
مقولة وجودية، وهو الشعور الأساسي للوجود في العالم ينبثق من شعور الآنية أنها ملقاة هناك في العالم مرغمة على الاختيار ويفترض وجود خطر يتهددها ويكشف الموجود لذاته ويعرض عليه (أنا) لكي يحققها ويضع الإنسان وجها لوجه أمام نفسه باعتباره لم يوجد بعد.[2]

من التعريفات السابقة نستنتج أن الإنسان يتعرض للعديد من المشكلات في المراحل المختلفة من حياته والتي أدت إلى إصابته بحالة من نفسية غير مطمئنة ، أو التفكير المفرط الذي يسبب القلق بشكل دائم مما ينتج عنه

---

[1]– حسان المالح، تخلص من القلق، sehha .com، 3\4\2022، 16:10.

[2]– عبد المنعم الحنفي ،المعجم الفلسفي، ط1، الدار الشرقية،مصر،1990،ص264.

ضغوطات نفسية وتتأزم مع وتؤدي به إلى ما لا يحمد عقباه .

حيث يقول :" لاشيء يستطيع أن يقوي الشعور بالوجود كالهم و القلق ، والإنسان يشعر وهو في الأسى أنه حي وموجود أكثر بكثير مما يعر وهو في السرور".[1]

ومن أشهر التعريفات التي ذكرها **كيركغارد** وتناقلها الباحثون :

القلق (نفور عاطف، وعطف نفور) رغبة فيما يخشاه المرء ونفور عاطف قوة خارجية تأخذ بزمام الفرد لا يستطيع عندها فكاكا، بل يرغب في هذا لأنه خائف وما يخشاه المرء يغريه، القلق هو واقع الحرية كإمكانية مقدمة للإمكانية.[2]

لقد ربط **كيركغارد** القلق بعدة جوانب في فكره فمثلا كارتباطه في تكوين الذات الإنسانية مستعرضا تلك الأضداد التي تتركب منها الذات الإنسانية، فيوضح من خلاله أن القلق هو نقطة تقاطع بين تلك العناصر المتضادة.

وليس في استطاعتي أن أفصل شعوري بالقلق عن موقفي باعتباري كائنا متناهيا يجد نفسه إزاء لا متناه يعلو عليه، ولكنه بدونه لابد من أن يتداعى ويسقط.[3]

وهذا يعني أن القلق هو الأساس في تركيب الذات ، وأن القلق خاصية إنسانية على خلاف الكائنات الأخرى لأن الإنسان كائن يتركب من عناصر متضادة فهذا يشكل له قلق .

---

[1]- رجيس جوليف، الذاهب الوجودية من كيركغارد إلى جان بول سارتر، تر:فؤاد كامل، ط1، دار الآداب، بيروت، 1917، ص43.

[2]- أسماء منصور، مشكلة القلق الإنساني في فكر كيركغارد، دراسة تحليلية في ضوء العقيدة الإسلامية، جامعة الأزهر،المنصورة،2016،ص24.

[3]- زكريا ابراهيم، الفلسفة الوجودية،دار المعارف، مصر، 1998ص41.

ب) **أنواع القلق** :

حسب دراسة **كيركغارد** للقلق وتحليله فقد وجه ينقسم إلى عدة أنواع وهي كالتالي :

I. قلق البراءة:

يعتبر أول أنواع القلق عند **كيركغارد** لأن هنا لا يزال لم يحدد بوصفه عاقلا ونطلق عليه " براءة الجهل" ، لأن الإنسان لم يملك تلك الفطنة القادرة على التمييز بين الخير والشر.

يتصور **كيركغارد** في هذا أن هناك حالة سابقة على الخطيئة الأولى عند آدم، كما فيها الإنسان متمتعا بالبراءة المطلقة، أو بمعنى أدق كان في حالة جهل وكل إنسان آخر على غرار آدم لا بد أن يتمتع بهذه الحالة السابقة على الخطيئة، حالة براءة الجهل حيث الروح لازالت لم تستيقظ بعد.[1]

أي أن الإنسان في هذه المرحلة غير واعي كأنه في حلم لا يعي ذاته الفعلية وبالتالي يكون هناك قلق وتتسم هذه المرحلة بالجهل والبراءة، حيث أنه بين الجهل والبراءة خطوة واحدة .

II. القلق الأخلاقي (قلق الحرية):

ومن هنا تدخل مقولة جديدة من وجهة نظر **كيركغارد** وهي مقولة الاختيار بالمعنى الصحيح، فالسمة الأساسية التي يمتاز بها الإنسان الذي يعيش في المدرج الأخلاقي هي اتخاذ القرار والاختيار والمفاضلة بين إما أو ذاك، فالاختيار مقولة أخلاقية صرفة لا علاقة لرجل الحواس بها ...[2]

هنا يمكن للإنسان في مرحلة الوعي المتعلق باختيار الذات وهذا الاختيار يصدر عنه وهو شعور دائم بأن كل اختيار له دلالة وأهمية ، لذلك يحرص على القرارات التي يتخذها والاختيارات التي يقوم بها فالحرية هنا لها رد فعل ألا هو المسؤولية وحسن الاختيار وكل ما يصدر عن قرارات الإنسان يتحمل نتائجه وهنا يتشكل القلق

---

[1]- اسماء منصور، مشكلة القلق الإنساني في فكر كيركجور، مرجع سابق، ص50.

[2]- المرجع نفسه، ص56.

بطريقة واعية للإنسان.

III. القلق الديني أو اللاهوتي:

ويظهر هذا النوع في المرحلة الرابعة من مدارج الحياة وهي المرحلة الدينية ،كما ذكرنا سابقا أنه إيمان بوجود إله وهي علاقة بين الذات والإله هنا يظهر قلق ديني.

وصفه **كيركغارد** بقوله: "لوجدنا أن الاعتقاد في الله قلما يخلو من كل شائبة من شوائب التناقض والالتباس والارتياب والقلق والتردد والتمزق الداخلي والحصر النفسي، فليس المؤمن هو الشخص المطمئن الواثق الغارق في فيض علوي من السعادة، بل هو شخص معذب قلق يحيا في صراع مستمر مع اللامتناهي ويجد نفسه دائما في فجوة التناقض".[1]

و معنى قول **سورين كيركغارد** هذا صحيح حيث أن الفرد يجد الراحة والطمأنينة في المرحلة الدينية حيث يكون الإنسان وكأنه اتحد مع الذات الإلهية ويعيش في سلام، إلا أنه يوجد القليل فقط مما يتوصلون لهذه الحياة والبعض الآخر منهم فهو يعيش على عكس هذا ويقع في موقع وسط بين مجموع المتناقضات التي تحيط به ويبقى في حيرة بين قراراته وما يجب أن يفعل وألا يفعل وهنا يظهر عليه القلق ويسيطر عليه .

من خلا ل ما سبق يتبين أن دراسة **كيركغارد** للقلق لم تكن سطحية أو بلا معنى، فقد ربط كل نوع من أنواع القلق بالمرحلة التي توازيها في مراحل الوجود التي وضعها.

---

[1]– محمد الهلالي، كيركجارد القلق يكشف عن عظمة الإنسان، موقع الحوار المتمدن، m.ahewar/org 2021\6\22، 2022\4\16، 10:00.

– فالنوع الأول وهو قلق البراءة فيعيشه الإنسان في المرحلتين الحسية والجمالية حيث يكون مستمع بشهواته ولا يعرف ذاته الحقة.

– والنوع الثاني قلق الأخلاقي ويظهر في المرحلة الأخلاقية حيث يكون الإنسان واعي بذاته ومسؤولا عن قراراته.

– أما النوع الثالث أي القلق الديني وهنا يعيشه الإنسان وسط شكوكه إن كان يقوم بواجبه اتجاه الإله بشكل كامل أم يتلبسه النقصان والتناقض ما يجعله يقع في القلق ، وهنا يظهر أن كلاهما مرتبط بالآخر يتأثر ويؤثر فيه.

– من خلال تحليل **كيركغارد** لمسألة القلق فقد أوضح انه شعور ملازم للإنسان، فالقلق حسبه لا يقتصر على موضوع محدد لأن النظر إليه كتجربة يعيشها الإنسان في مواجهة للحياة فالقلق هو ما يشعر به الإنسان وهو يواجه الحياة، فباعتبار أن القلق خاصية إنسانية فهو يكشف عن عظمة الإنسان فهو خاصية من خصائص الفكر الذي يميز الإنسان، ولكي يستطيع الإنسان الخروج من دائرة القلق لا بد عليه أن يسيطر عليه عوض الخضوع له وهو الأمر الذي سيجعله يقبل علاقته الضرورية مع الله، واللجوء للإيمان هو الحل الإيمان هو يقين ذاتي فالأمر يتعلق بمعرفة الحقيقة بالنسبة للذات، لأن القلق حسبه شعور بدون موضوع محدد حيث أنه يعبر عن تجربة الحرية التي يختبرها الإنسان لذلك لابد من الضروري دراسة القلق نفسيا باعتباره شعورا عوض دراسته فلسفيا كمفهوم .

فعلاج القلق عنده هو القلق ذاته، فالقلق في الذات يولد ذلك الشعور الجديد أي قلق جديد ، قلق يظهر في الجو ولن نستطيع أن نتخلص من القلق اللامتناهي إلا بالإيمان وإذا كان القلق هو الذي قادنا للخطيئة جعلنا مذنبين فهو نفسه الذي سيقودنا إلى الإيمان ويعيد إلينا البراءة، ولهذا فإن **كيركغارد** يفترض أن المقابل للخطيئة ليس هو الفضيلة وإنما هو الإيمان.

المبحث الثالث: مسألة الخطيئة

فكرة الخطيئة في ذاتها فكرة دينية مسيحية ، فهي الاسم الخاص الذي يطلقه المفكرون المسيحيون على الشر الأخلاقي، بمعنى أنها تعبر عن الخلل والاضطرابات في العلاقة بين الإنسان والله ، وفي هذا يقول **كيركغارد**: "الخطيئة هي التعبير الحاسم عن النمط الديني للوجود، فهي ليست لحظة داخل شيء آخر، إنما هي نفسها بداية للنظام الديني للأشياء ".[1]

أي أن خروج الإنسان عن النظام الإلهي وانتهاكه يسمى "**خطيئة** " ونعتبره شرا أخلاقيا، وارتكاب الخطيئة من عدمها تعتمد على الإرادة الحرة للإنسان، ويعيش الإنسان في هذه الحياة إما متبعا لله أو عاصيا له، فاعتراف الإنسان وجود خالق وإتباعه والاعتماد عليه يعني قبوله، أما إنكار وجود الإله واعترافه إلا بنفسه بأنه كامل مكمل لا يحتاج لخالق فهذا يعني عصيان لله ، لهذه اعتبر **كيركغارد** الخطيئة مرتبطة بالناموس الإلهي، والخطيئة هنا عنده ليست على النحو الذي كانت عليه عند اليونانيين، فالشر الأخلاقي عندهم كان يطلق عليه "**الرذيلة**"، والخير يسمى "**فضيلة** "، أي أن التضاد عندهم يكون بين " **الفضيلة** " **و** " **الرذيلة** ".

أما التضاد هنا فسوف يكون بين "**الخطيئة والإيمان**"، فالضد للخطيئة هو الإيمان وكل ما ليس من الإيمان فهو خطيئة، لقول **القديس بوليس**: "كل ما ليس من الإيمان فهو خطيئة ".[2]

يرى **كيركغارد** أن الخطيئة تخص الفرد الواحد، فهي فعل من أفعال الإرادة، ويمارسها الإنسان ويحاسب عليها، ولا تحاسب عليها الجماعة، حيث وصف **كيركغارد** الله بالقاضي، حيث يحكم على كل فرد على حدة، ويحاسبه على أفعاله، لأن المسؤولية في النهاية فردية وكل يتحمل نتائج أفعاله.

[1]- إمام عبد الفتاح إمام ، كيركجور، ج2، مرجع سابق، ص370.

[2]- المرجع نفسه، ص372.

والخطيئة عنده تمثل جانبين أحدهما سلبي والآخر ايجابي:

- **الجانب السلبي**: حيث يتمثل في أنها عصيان للخالق واعتراض على أوامره و هو ما يمثل انتهاك للنظام الإلهي، والذي تنجر عنه الأمراض الذاتية والاضطرابات كما وصفها **كيركغارد** .
- **الجانب الإيجابي**: أن الخطيئة هي إثبات للذات البشرية بوجودها يقول **كيركغارد**: "الوجود هو الشعور بالخطيئة، فإنه يعني أن الذات تؤكد نفسها في الخطيئة باعتبارها موجودا مستقلا عن الله ، ولكنها مع ذلك تشعر بأنها على صلة بالله بمقتضى ذلك الفعل نفسه الذي به انفصلت عن الله".[1]

ومن المسببات الأولى للخطيئة حسب **كيركغارد** هو القلق، حيث أن القلق هو الذي يجعل الخطيئة ممكنة، فالقلق يعتبر شرطا سابقا لها حيث أنه يجعل المرء بلا حول ولا قوة و تحدث الخطيئة الأولى باستمرار في لحظة ضعف، حيث يكون الإنسان في دوامة مفرغة لا يعرف كيفية التصرف.

كما ركز **كيركغارد** على خطيئة **آدم**، لا من حيث الأصل الديني والتاريخي للخطيئة فحسب، بل من حيث أنها جلبت الخطيئة للعالم، ومن هنا كانت مزدوجة فقد وقع **آدم** في الخطيئة أولا ثم أعطاها للجنس البشري ثانيا ونفذت للكون كله ثالثا، وهذا هو المغزى لخطيئة **آدم** فبواسطتها الطبيعة والجنس البشري معا للخطيئة.[2]

معنى هذا حسب رأي **كيركغارد** أن **آدم** كان المسبب الأول للوقوع في الخطيئة، حيث ارتكابه للخطيئة انعكس على بني جنسه ثم العالم بأسره كان عرضة للوقوع في الخطيئة من جيل لآخر.

ومن وجه ثان، كما أن الخطيئة سببها القلق، فالقلق أيضا نتيجة للخطيئة، فحين يرتكب المرء الخطيئة فشعوره بالندم وعدم الرضا يجعله في حالة من القلق، حيث يقول **كيركغارد**: "دخلت الخطيئة للعالم بواسطة القلق، لكنها تجلب القلق بدورها ".

---

[1]- امام عبد الفتاح امام ، كيركجور، ج2، مرجع سابق، ص276.

[2]- أسماء منصور، مشكلة القلق في فكر كيركجور، مرجع سابق، ص1218.

المبحث الرابع:

الوجود المسيحي من وجهة نظر كيركغارد

تمهيد

بعد ما تعرضنا إليه في المباحث السابقة من المشاكل والأمراض التي تصيب الذات من يأس وقلق وخطيئة، وهذا كله ناجم عن عدم توازن أو اضطراب في النسلة على حد تعبير ***كيركغارد،*** *وهذا يدل على أن الذات لم تستطيع الوصول إلى ذاتها الأصيلة ولم تحققها لتعيش في اطمئنان، صحيح أن الخطيئة تعبر البوابة الأولى للوقوف على طريق الإيمان فالمرحلة الأولى من التدين أو كما أطلق عليها المرحلة " أ " لا تعتبر كافية، لذلك كان لابد من مرحلة الوجود المسيحي أو ما سماه بالتدين "ب"، فإدراك الفرد بخطيئته ووعيه بها يجعله يتجه نحو المسيحية حيث يسعى عن طريقها إيجاد الغفران ومحو خطيئته وذلك باتحاد ذاته مع الذات الإلهية حيث توجد السعادة والراحة الأزلية و شفاء للذات من كل أمراضها، ولكي يتحقق ذلك لابد من المرور بمرحلة مهم ليتحقق فيها الإيمان، وهذه المرحلة هي المفارقة وسنتعرف عليها وكيف تتحقق؟. وكذلك سنتعرف على الإيمان الذي يسعى إليه* ***كيركغارد*** *تماما كما طرحه من خلال فلسفته.*

أولا : المفارقة

أهمية المفارقة عند **كيركغارد** وكيف أنها تحتل مركزا أساسيا في فلسفته ذلك أنه إذا كان خلاص الذات يتم عن طريق الإيمان فإن علينا أن نتذكر باستمرار أن الإيمان هو إيمان بالمفارقة، والمفارقة هي التناقض الظاهري المتحقق في العالم الخارجي، وهو تناقض أمام العقل فحسب الذي ينظر إليه في دهشة دون أن يتمكن من فهمه أو استيعابه، أو قبوله أو التسليم به لأنه ليس موضوع فهم بل موضوع إيمان...[1]

وهنا تعني المفارقة خلاص الذات من الذي يتم عن طريق الإيمان، وأن الذات قد استجابت لفعل من أفعال الإيمان.

وأول مفارقة تصادفنا في المرحلة الدينية هي ضرورة الإيمان بأن الفرد بوصفه هذا هو أعلى من الكلي، يقول **كيركغارد**: "الإيمان هو بالضبط إيمان بهذه المفارقة ,هي أن الفرد بوصفه الجزئي هو أعلى من الكلي وأن لهذا العلو ما يبرره فهو ليس تابعا ثانويا ، بل هو الأعلى والأكثر".

لكن علينا أن نلاحظ أن ذلك يحدث على نحو يصير فيه الفرد، بعد أن كان تابعا للكلي أعلى من الكلي وذلك لأن الفرد الآن يقف على علاقة مطلقة مع المطلق، ومثل هذا الوضع لا يمكن أن يكون متوسطا لأن المتوسط إنما يتم بفضل الكلي تلك المفارقة وستظل إلى الأبد مفارقة تستعصي على الفكر ومع ذلك فالإيمان هو إيمان بهذه المفارقة و إلا لم يكن إيمان قط.

وهناك أيضا مفارقة اللحظة ففي اللحظة تتحقق مثالية الذات تحققا فعليا في الوجود، أعني أن الذات تصبح أزلية بمعنى أن الماضي أو (الضرورة) والمستقبل أو (الإمكان) يتحدان في الحاضر، وفي اللحظة يصبح الفرد الموجود أزليا، والأزلي كحضور هو اللحظة الكاملة للذات بوصفها ماضيا، إن دخول الأزلي في الزمان هو الذي سينقل الحاضر وذلك لحظة تنعكس فيها الضرورة (أو الماضي) بوصفها إمكانا (أو مستقبلا).[2]

---

[1]- إمام عبد الفتاح إمام،كيركجور، ج2، مرجع سابق، ص415.

[2]- المرجع نفسه، ص418.

أي أنها تتحقق في الحاضر وذلك بفعل من أفعال الحرية وبذلك تكون أزلية، فكما عرفنا أن الفرد يوجد نفسه كماضي ومستقبل في اللحظة الأزلية الحاضرة ، فاللحظة عند **كيركغارد** هي امتلاك الزمان، حيث يلتقي فيه الزمان والأزل، وهنا تتكون الذات الحقيقية التي تجتمع مع حقيقة الذات الإلهية معا.

بمعنى أن المفارقة هي التقاء الزمان بالأزل والذي هو موضوع الإيمان، فإن المفارقة التي لا يقبلها العقل لا تكون موضوع معرفة بل إيمان، وأن المفارقة نفسر لنا الكثير في مسألة الإيمان.

ثانيا: الإيمان

إن غاية الذات الفردية حسب **كيركغارد** هو تحقيق وجودها الأصيل ، فبعد المراحل التي مرت بها وهي تكافح من مرحلة إلى أخرى المصاعب والمطبات التي تواجهها، بمصطلح **كيركغارد** الأمراض التي تصيبها من يأس وقلق، ما يجعلها تقع في الخطيئة، فهي تحاول جاهدة وجود مخرج أو فتحة ينبع منها الضوء تعتبرها بمثابة بوابة خلاص أين تجد الطمأنينة والسلام الذي تريده، وهذا يتحقق عن طريق الإيمان وهنا يقصد الإيمان بالله والذي تجسده المسيحية لا غير.

يقول **كيركغارد** أن الإيمان ليعتمد على العقل ولا ينبغي له أن يفعل ذلك، فالفلسفة عاجزة عن أن تكون سلاحا للدين، والتجربة التاريخية للاهوت تشهد على ضعفها وعجزها بقوله: " عقل المؤمن لا يقدم له أي نفع".

فالعقل ليس صديقا للإيمان بل عدوه، وهو مصدر الشك والريبة في حقيقة الإيمان، وما يثيره من شكوك لا يمكن حلها بواسطة استدلالات عقلية.[1]

معنى ذلك أن الإيمان من منظوره لا يتحقق من خلال الاستقراء أو الاستنباط، أو المنهج التاريخي كما لا يمكن إثباته لا بالفلسفة ولا المنطق ولا بالعلم، فالإيمان عنده ذاتي وفردي مرتبط بالإرادة الشخصية، حيث أن دور العقل يقتصر فقط على المرحلة الحسية والجمالية والمرحلة الأخلاقية، أما مستوى أو مرحلة الإيمان فهي خارج نطاق العقل، فهو ينبع من أعماق الذات في نقطة تتدفق فيها العواطف والمخاطرة التي تجعلنا نقفز إلى المجهول ونهايته تكون المثول بين يدي الله.

وفي هذا يقول **كيركغارد**: "إن الإيمان حالة من روحية متسامية الإيمان جوهرة كيفية تخضع لقياسات كمية مادية، إنه حالة فردية لا جماعية، تتحقق في الذات وحينما لا يحيا الإيمان وإنما يقدم للمرء بوصفه معتقدات ومقولات

[1]- إمام عبد الفتاح إمام، كيركجور، ج2، مرجع سابق، ص423.

ومفاهيم وشعارات، يجب أن يعتنقها الكل ويحفظها الكل فلن يرتوي القلب عندئذ بالا بوصال الحق".[1]

ملخص ذلك أن الإيمان الذي يلقنه لنا الفقهاء ورجال الدين ويجب أن نحفظه عن ظهر قلب ونقتدي به جميعا، ليس الإيمان الصحيح في نظره، فكثرة الكلام عن الدين والبشرية سيؤدي إلى نتائج معاكسة للإيمان الذي ينبع من أعماق الذات المؤمنة فالانهيار الديني حسبه ناتج عن كثرة الكلام في الدين.

الإيمان عند **كيركغارد** تجربة ذاتية تنبعث في داخل الإنسان، وصيرورة تتحقق بها الروح وتتكامل ونمط وجود يرتوي به ظمأ الروح للمقدس.[2]

إن الإيمان بما توصل إليه وفهمه فهو ليس عاطفة جمالية أو رغبة طفيفة تمر على الإنسان بين حين وآخر وليس غريزة من غرائز القلب بل الإيمان شيء أعلى وأرقى من ذلك، وبلوغ الإيمان يتطلب منا خطوة أساسية وضرورية ومن لم يخطوها لا يعتبر نفسه بلغ الإيمان ألا وهو " **التسليم** "، في التسليم اللامتناهي يكون السلام والراحة وكل من يعزم عليه وكل من لم يحط من شأن نفسه باحتقارها يمكن أن يدرب نسه على اتخاذ هذه الحركة، والتسليم اللامتناهي هو ذلك القميص الذي نقر عنه تلك الخرافة القديمة، والتسليم اللامتناهي هو تلك المرحلة الأخيرة السابقة على الإيمان .[3]

وفحوى قول **كيركغارد** هو أن كل شخص يجب أن يصنع أو ينسج قميصه بيديه فهذا سر الحياة بمعنى أن الأشياء التي نسلم بها وتجعلنا نقع في دائرة التسليم اللامتناهي يجب أن تكون وفق إرادتنا واختيارنا بعيدا كل البعد عن أي خرافة حتى نصل إلى مسعانا المتمثل في الراحة والسلام والاستقرار الذي نتحصل عليه عند بلوغنا للإيمان.

---

[1]- *عبد الجبار الرفاعي ،المقاربة الوجودية للحب والإيمان عمد سورن كيركجور، www.goodread، 23ديسمبر2015 ،8\4\2022 ،13:14*

[2]- *1 بديع صنيج، كيركجارد فيلسوف الإيمان في زمن العقل ، 1،2018\5\20:18،2022*

[3]- سورين كيركغارد، خوف ورعدة، مصدر سابق، ص62.

إذن فمشكلة المسيحية حسب ما توصل إليه **كيركغارد** تكمن في الروح والقلب، وفكرة الخلاص المسيحية لا تتم عن طريق العقل والفهم بل عن طريق الإتحاد بين الفرد والله أي الحقيقة الأبدية وليس بالاغتراب عنها.

وفي هذا يقول **كيركغارد**: "فإثبات الإيمان المسيحي لا يمكن أن تتم من خلال العقل والبرهان وإنما يتم من خلال الاعتقاد بأن الله أصبح ذاتا بشرية في السيد المسيح الاعتقاد بما هو أبدي أو إلهي دخل الزمان وعن طريق ذلك الاعتقاد نصبح على ثقة قلبية في الغفران الإلهي وعلى ذلك نهب قلوبنا و أرواحنا للأبدي".[1]

[1]- حسن يوسف، فلسفة الدين عند كيركجارد، دار الكلمة، أكاديمية الفنون القاهرة، 2001، ص49.

المبحث الخامس:

فلسفة كيركغارد بين المعارضة والتأييد

أولا: الانتقادات الموجهة للفلسفة الوجودية الكيركغاردية

لقد حظيت الفلسفة الوجودية عامة والكيركيغاردية خاصة بإعجاب وترحيب كبير داخل أوساطها التي نشأت فيها وخارجها ، وفي نفس الوقت وجدت من الانتقادات والسخط بميزان ما حظيت به من الإعجاب وأكثر،حيث تلقت شتى الانتقادات من الجهات ساء من الفلاسفة المثاليين والتجريبيين وحتى الفلاسفة المعاصرين ، وهنا سنتطرق لأهم الانتقادات التي كانت توجه لصميم هذه الفلسفة من بينها ما يلي :

أن النزعة الوجودية نادت بالفردية حيث تضع الإنسان في ذاتيته الفردية، ولا تهتم به ككائن اجتماعي يعيش وسط جموع من الناس، وهذا مصدره أن قولهم بالحقيقة الواقعية الوحيدة هي الذاتية أي أن كل الحقائق تكون فردية خاصة، وبالتاي لا يمكن بناء فلسفة تعبر عن حقيقة الإنسان وطبيعته على أساس الذاتية، وهذا بالخصوص ما انتقد فيه **كيركغارد**. فهل يمكن للفرد أن يعيش بمفرد دون الاحتكاك بالمجتمع والأفراد ؟ فلا يمكن أن ينكر العالم ما أنجزته البشرية في طرق التواصل الاجتماعي .

وهذا ما انتقدته فيه النظريات الكليانية التي أن المجتمع هو كيان أساسي قبل الأفراد، بمعنى أن الفرد يتشكل من خلال الهوية الجماعية وواجباتها، التي ترى أن النظريات الفردانية والليبرالية الفردانية تنحاز في تقييمها ل الخير متغاضية عن إمكانية الخير الجماعي الذي لا يستطيع الأفراد منعزلين الحصول عليه، حيث أن **كيركغارد** يسير بالفردانية إلى أقصى حدودها دون أخذ أي اعتبار للمجتمع ودوره في تشكيل الفرد.

وهنا نجد **ثيودور أدورنرو** من الذين اهتموا بفلسفة **كيركغارد** الذي كتب عنه كتابا عام 1933، بعنوان "**مفهوم كيركيجارد في الحب** "، وكان نقد"**أدورنو** ل**كيركيجارد** قاسيا نوعا ما من خلال نقده لفكرة "عزل الذات " عن المجتمع ومشكلاته التي وصفها **أدورنو** باللاأخلاقية لأنها تشجع على استمرار الظلم في المجتمع بدلا من محاولة تغييره.

كما تعرض **كيررکجارد** للنقد من طرف **الكنيسة اللوثرية** التي كان أحد أتباعها، ونجد اللاهوتي **جارسلاف بليكان** الذي وجد الكثير من النقاط في الغامضة في فكر **كيركيجارد** الديني، حيث أعتبره يشجع على الآخرين على عدم التواصل مع الكنيسة أو مع أي من مؤسساتها، وأن آراءه الدينية والفردية التي استقاها من العهد

الجديد هي تأويل متطرف.[1]

فالمسيحية الحقة في نظرهم ليست ديانة فردانية تخص الفرد وحده كما ادعى **كيركيجارد**، بل هي تعنى بالحياة الاجتماعية وتعطي أهمية كبيرة للطبيعة البشرية ولا يمكن الأخذ بأقواله أو اعتبارها تعاليم دينية لأنها تدور حول نفسه فقط لأنه صرح بها في قوله: "إن مؤلفاتي كلها تدور حول نفسي إن كل إنتاجاتي لي ومن أجل تربيتي لنفسي، فأنا أتحدث إلى نفسي وحدها ".

كما تعرضت الفلسفة الوجودية للانتقادات من النزعة الماركسية حيث اتهمتها بأنها ما يجب أن تكون عليه البشرية من تضامن وعزلت الإنسان عن العالم فحصرته في وجوده الفردي لأنها تقيم مذهبها على الذاتية الخالصة، فبنظرهم أن التماسك الاجتماعي الذي هو أساس العمل والتقدم .

كما اتهم الماركسيون الوجودية أنها دعوة للاستسلام لليأس، لأنه مادامت كل الحلول مستحيلة، فإن العمل في هذا العالم مستحيل كذلك ولا جدوى منهم وحينئذ تكون الوجودية فلسفة تأملية، ومادام التأمل رفاهية ومن الكماليات فهي ليس سوى فلسفة بورجوازية تضاف إلى الفلسفات الوجودية الأخرى.[2]

وما يعاب أيضا على فلسفة **كيركيجارد** منظوره للحرية، فالحرية عنده تنطوي على كثير من المفارقات فمطلقيتها تقترب من الفوضى، وهذه الفوضى تعم عندما لا يكون للحرية ضوابط وقوانين تحكمها، فهي تجعل الفرد يطلق العنان لرغباته وطموحاته الجامحة، و تنفيذ شهواته والترف والعيش في متعة لا متناهية في نظره، حيث نجد سائر الأديان ومن بينهم الإسلام قد وضع ضوابط للحرية وذلك لاستقامة الفرد فهو يعيش في مجتمع له حقوق وعليه واجبات فتنهي الفرد عندما تبدأ حرية الآخر

وكذلك لم تسلم مشكلة القلق عنده وتفسيراته لها من النقد وأبرز هذه النقاط ما يلي:

إن اعتبار **كيركغارد** وجودي من الطراز الأول فقد استطاع أن يفلسف حياته ففلسفته تعبر عن ذاته، حيث أن

---

[1]- عامر ناصر شطارة، الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيغارد نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 41، ملحق1، 2014، ص528.

[2]- *عيسى عبد الله علي، الوجودية في الميزان، دراسات اسلامية، 2008،http://iriu/edu ص75.*

تصوره للقلق لم يكن تصورا مجردا خياليا، بل كان تصورا نابعا من تجربة قلق عاشها بكل أبعادها، ومنه جاءت تصوراته وتحليلاته للقلق كترجمة صادقة وصورة معبرة عن هذه التجربة التي عاناها، كما أنه صوره باعتباره انعكاسا لصراع ينشب داخل الذات ومكوناتها المتناقضة، فهذا التصوير يعبر عن جانب كبير من قلقه الشخصي ونتيجة حتمية من نتائج عقيدته المسيحية .

فشغفه بالمسيحية جعله يربط القلق بالخطيئة فكان شعوره الديني عنده غزيرا، فلا يغفر لنفسه الهفوات مما أورثه قلقا شديدا.

ومعنى ذلك أن تحليلاته لمشكلة القلق وأسبابها ودوافعها، وما توصل إليه من نتائج لا يمكننا أن نعممها على سائر الأفراد أو جعلها مرجعية عامة لمعالجة القلق والتخلص منه لأن دراسته هذه لا تعبر إلا عن حالته هو وتجربته الشخصية ومنه لكل فرد منا حياته الخاصة وتجربته المنفردة عن الآخر .

ثانيا : مؤيدي الفلسفة الوجودية الكيركغاردية

لقد وجدت الفلسفة الوجودية إقبالا كبيرا بين الناس وخلقت لها جمهورها الخاص بها فنجد فلاسفة النصف الأول من القرن العشرين وخاصة **جابرييل مارسل، كارل ياسبيرز، مارتن هيدجر وجون بول سارتر** من الفلاسفة الذين صبغت الفلسفة الوجودية فكرهم والنوا جميعا انتسابهم الى **كيركغارد**، ففي عام 1919كتب **كارل ياسبرز** كتابه "**سيكولوجيا النظرة الى العالم** "، وكذلك كتاب **هيدجر** "**الوجود والزمان**"، وكتاب "**الوجود والعدم** " **لسارتر** عام 1943، كما يعتبر **جابرييل مارسيل** هو الأقرب إلى **كيركغارد** من كل ممثلي الفلسفة الوجودية، ويتوازى تطور فكره ويلتقي مع فكر **كيركغارد** على ما يظهر من عرضه لهذا التطور في كتابه "**يوميات ميتافيزيقية**"، فكما أن **كيركغارد** بدأ في بناء موقفه من خلال نقده لفلسفة **هيجل** فإن **مارسيل** درس أفكار المدرسة الهيجلية الإنجليزية دراسة معمقة ما سمح له بالتحرر من المذهب المثالي المطلق ليجد نفسه يسير على طريق فلسفة ذاتية وجودية .

لم يبقى الفكر الوجودي منحصرا فقط في فلسفة هؤلاء فقط بل اتسع ليشمل مجالات الحياة وقد ظهر فيها الأثر الوجودي ومن بين هذه الميادين علم النفس العام وكذلك ميدان التربية وغيرها من المجالات التي تسربت فيهم الفلسفة الوجودية، وسنلقي نظرة عن قرب على هذه المجالات.

أولا: تأثير الفلسفة الوجودية في علم النفس :

من أهم التأثيرات التي مارستها الفلسفة الوجودية على علم النفس العام وتطبيقه في الطب النفسي أن علماء النفس اعتبروا الفلسفة الوجودية تقدم طريقة لفهم طبيعة الذات والشخصية في حالتيها الصحية والمرضية معا ،أفضل من الطريقة القديمة بما فيها الطريقة الفرويدية، ذلك أن الفلاسفة الوجوديين أنفسهم كانوا مهتمين اهتماما شديدا بعلم النفس العام والطب النفسي ، حيث أن **كارل ياسبرز** بدأ حياته طبيبا نفسيا، وأول كتاب رئيسي له كان "**علم النفس المرضي العام** "، وقد ذهب في هذا الكتاب إلى أن ما ينبغي أن ندرسه في هذا الوجود هو شكل السلوك الداخلي وفهم آلات وانتقاء الذات واستملاك الذات.[1]

فقد ركز علماء علم النفس الإنساني على القضايا الإنسانية غير العادية والقضايا الأساسية للحياة مثل الهوية

[1]- 1جون ماكوي، الوجودية،تر:امام الفتاح امام،مرجع سابق،ص279.

الشخصية والموت والشعور بالوحدة والحرية، فهناك العديد من العوامل التي تميز بين أسلوب علم النفس الإنساني وغيره من الأساليب الموجودة في علم النفس تشتمل هذه العوامل على التأكيد معنى الذات ورفض الجبرية والاهتمام بالنمو الإيجابي للذات بدلا من علم الباثولوجيا، ونتيجة التأثر الشديد بما توصل إليه الفيلسوف الألماني **مارتن هيدجر** والفيلسوف الدنماركي **سورين كيركغارد** ظهر على يد عالم النفس الأمريكي **رولو ماي** 1903 الذي تدرب على استخدام التحليل النفسي في فترتي الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين فرعا جديدا من علم النفس يعتمد على التحليل الوجودي، حيث حاول علماء النفس الوجوديين إثبات أن البشر لابد أن يسلموا بفكرة أنهم فانون وأن تسليمهم بهذه الفكرة سيجعلهم يتقبلون فكرة أنهم أحرار ومن ثم سيملكون إرادة حرة وحرية الدفاع عن آمالهم ومعتقداتهم بالحياة ليشكل بها كل واحد منهم شخصيته وطريقه الهادف في الحياة، ووفقا للفكر الوجودي لا يأتي لا يأتي البحث عن الهدف من مجرد قبول فكرة الفناء وإنما توقع حدوثه في أي وقت.

ومن الأطباء النفسيين المشهورين تلك الفترة **لودفيج بنزفانجر** 1881، و **مداردبوس** 1903، تاثر كليهما بالمدرسة النفسية الفرويدية إلا أنهما انتقدوا **فرويد** فيما يتعلق بالذات والشخصية حيث أن التحليل النفسي الذي جاء به فقد وقع في المغالطات التي وقع فيها علم النفس التجريبي التقليدي وذلك بتصور الشخص وسط حقل من المصطلحات الميكانيكية بعيدا عن الذات الشخصية، فنجد **فرويد** مضى في مسيرته وهو يقول أن الغريزة هي الوحيدة التي تحرك الإنسان، دون اعتراف بشيء اسمه الروح، لذلك رأى **بنز فاجنر** أنه لابد من توسيع نظرية **فرويد** يبين أن الجنس البشري يشتمل على الروح والغريزة معا ويكونان جنبا بجنب ومن ثم يتم تأسيس علم نفس حقيقي، حيث استفاد علماء النفس من التحليلات التي وصل إليها المفكرين الوجوديون وخصوصا فيما يتعلق بأمراض الذات من يأس وقلق وغثيان وغيرها.

ومن خلال هذه الفقرات الموجزة يمكننا القول أن علماء النفس الذين تأثروا بالمدرسة الوجودية يسعون إلى إثبات أنه لابد للأفراد يكافحوا ويناضلون للوصول إلى كامل الطاقات والإمكانات المخزنة داخلهم حيث أن هذا النوع من الكفاح يعد أمرا فطريا في النفس البشرية، وهذا الكفاح حسب ما فسره علماء النفس الوجوديين أنه لا يأتي بعد الشعور بالقلق واليأس الذي ينتج بدوره عن التفكير في الموضوعات الوجودية مثل الموت والحرية والمسؤولية.

ثانيـا: تأثير الفلسفة الوجودية في التربية:

تربط الفلسفة الوجودية وميدان التربية علاقة وثيقة حيث أن التربية في أوسع معانيها هي العمل على إظهار إمكانات الفرد وقدراته الذاتية، فالتربية لا تعني أقل من أن نترك الفرد "يوجد" أي يخرج على وضعه السائد ويعلو عليه في المجال الوجودي الذي يصبح فيه شخصا متميزا عن الباقي، فمن جهة الفلسفة الوجودية أن الإنسان كائن مستقل بذاته حر في قراراته ومسؤول عنها ويستطيع الاختيار بين تصرفاته فالإنسان مواقف فبقدر نجاحه فيها يحقق ذاته أي بقدر ما يكون خيرا أو العكس صحيح.

فالهدف التربوي في نظر الوجودية هو تحقيق بناء الشخصية الواعية الحرة المسؤولة الملتزمة التي تحقق ذاتها من خلال مواقف الحياة التي يمر بها الإنسان والتي يعيشها ويعانيها، حيث أن الوجودية تقدم نموذجا جديدا ومصطلحات جديدة لتطوير نمط إنساني من الفلسفة التربوية مثل هذه الفلسفة تتطلبها ظروف عصرنا إذ من السهل أن يجد الطالب نفسه في الجامعات الضخمة والمدارس الشاملة في مجتمع جماهيري ضائعا ومغتربا أو خاضعا لضغوط ملزمة تبدو وكأنها مصرة على ألا تسمح له بأن يكون ذاته.[1]

فيركز الوجوديون في تحقيقهم للأهداف التربوية على تطوير الفرد لعادات إدراكية وعقلية تتمثل في التنظيم والنقد والقدرة على الإنتاج كل ذلك في سعيها لإخراج الفرد من حالته الراهنة إلى الحالة الوجودية ويشكل جوهره الأصلي الذي يجعل منه شخصا متفردا وواعيا لظروفه وملتزما بصورة ايجابية نحو وجود له معنى، فمعرفة الذات وتنمية الوعي الفردي وشعور الفرد بالمسؤولية ويكون ملتزما أخلاقيا يجعله يحقق ذاته ويشكل نفسه، حيث يتحمل المتعلم المسؤولية الكاملة في تحقيق ذاته ويتعامل مع الآخرين عن طريق الحوار الحر الذي يساعده في بناء ذاته ، ويمنحه القدرة والشجاعة والمبادرة للخوض في الأسئلة المتعلقة بالوجود الإنساني دون فزع أو هروب من الواقع، فكل هذه المكونات اذا اجتمعت في الفرد جعلته يتحدى الجماعة ولا يرضخ لها ويعبر عن ذاته بكل حرية ولا يكون تابعا للقطيع .

حيث تعتبر الوجودية أن المنهاج الدراسي هو الركيزة الأساسية التي عن طريقها يتحقق الهدف وهذا المنهج يعالج المشكلات التي تتبناه هذه الفلسفة مثل العزلة والفردية والمعرفة وطبيعة المواد الدراسية وقضية القيم ،ومن

[1]- جون ماكوي، الوجودية،مرجع سابق ،ص282.

الموضوعات التي ترتبط بالعالم الخارجي الذي هو مجال الحرية والمسؤولية والاختيار ففي طريق هذه المواد يستطيع المتعلم أن يعرف العالم الخارجي لكي يحقق ذاته .

فيتم تقويم المتعلم وقياس ما تعلمه في سبيل تحقيق شخصيته الذاتية و بناء وجوده الذاتي أو طرق البحث عن الذات والإبداع و مناقشة طرق مواجهة الذات وتشخيص درجة الإتقان لأهمية الأشياء في النمو الفردي والإسهام في عملية تكوين الوجود الذاتي .

وفي الأخير يمكن القول أن الفلسفة الوجودية أضافت مبادئها في مجال التربية ، حيث تركز على الفرد وتمنحه الحرية التي بموجبها يكون مسؤولا عن اختياراته وتحرره من كل التبعات والالتزامات التراثية والاجتماعية الخارجة عن ذاته، والموضوع المهم هو أن يبحث الفرد عن ذاته ويحققها وتحرره من كل قيود مسبقة لأنها تسعى لتحقيق أفراد لكل منهم ذاته وشخصيته المتميزة عن الأخرى .

خاتمة:

من خلال بحثنا في موضوع الفلسفة الوجودية عند **سورين كيركغارد** توصلنا الى مجموعة النتائج التالية :
تختص الوجودية في الفلسفة المعاصرة بالوجود الإنساني، حيث نشأت في ظروف وأحداث هددت وأصابت الإنسان جراء ما خلفته الحروب والكوارث وضياع للقيم ما ترتب عليها من نتائج سلبية في تعزيز انتشارها في المجتمعات الغربية التي تنظر للإنسان على أنه مركز للكون.
كما نجد أن الفلسفة الوجودية تميزت على باقي الفلسفات الأخرى بعدة مبادئ وهي اهتمامها بمسألة الوجود وهو الوجود الإنساني ورفضها للفلسفات التقليدية فجاءت كرد فعل على تسلط الكنيسة وتحكمها في الإنسان بشكل متعسف باسم الدين، أما فيما يخص أعلامها فلهم اتجاهين مختلفين، الاتجاه الأول هو الوجودية الملحدة ويمثله كل من **مارتن هيدغر وجان بول سارتر**، أما الاتجاه الثاني وهو الوجودية المؤمنة والذي يمثله **سورين كيركغارد، كارل ياسبرز**، و**جابريل مارسيل**.
ترجع بذور الوجودية كحركة أو تيار أو حتى مذهب إلى الكاتب الدنماركي **سورين كيركغارد**، وتعمق فيها فيما بعد الفيلسوفان الألمانيين **مارتن هايدغر** و**كارل ياسبرز** ومن ثم الفلاسفة الفرنسيون **جان بول سارتر وسيمون دي بوفوار، غابرييل مارسيل** وغيرهم، حيث ظهرت في أوروبا عقب الحرب العالمية الأولى1914-1918، ابتداءا بألمانيا ثم فرنسا وأخذت فيما بعد تنتشر في بقية المجتمعات الأوروبية وبعدها في العالم بوجه عام.
لقد شرح **كيركيغارد** فكرة الوجود لكن لم يستخدم مصطلح الوجودية أبدا حيث أصبحت شائعة في السنوات الأخيرة التي تلت الحرب العالمية الثانية بفضل **جان بول سارتر**.

كان يعيش الفيلسوف **كيركغارد** منعزلا ومنحصرا بين التمزق الداخلي والشعور بالمعاناة من الخطيئة ولذلك حلل الوجود البشري تحليلا نفسيا من خلال موضوعات ومقولات الحياة اليومية المشبعة بالعبث واللامعقول والعاطفة والقلق اليومي وغيرها...
ومما توصلنا إليه من بحثنا أن فلسفته تبتعد عن الخرافات، وإنما هي فلسفة واقعية معبرة عن وجوده الخاص الذي هو نسيج من المتناقضات في الذات وأن يستخرج ما يشعر به من ألم وعذاب ومعاناة ليكون نظرية عن الإنسان بصفة عامة أي ما يعانيه الفرد من يأس وقلق وشعور بالخطيئة، حيث كان يعتبر الذات هي المركز الأساسي للوجود.

تتركز فلسفة الوجود على الإنسان وأن هذا الإنسان لا يولد إنسانا إنما يصبح كذلك من خلال وعيه، أي عندما يكون إنسانا يجب أن يكون ذاته من جديد وقد يفشل في تحقيق هذه الذات، من هنا تأتي دراسة فلسفة **سورين كيركغارد** بإعادة الوعي لهذه الذات، وتأثره بمقولة **سقراط** "اعرف نفسك بنفسك "، فعدلها لتصبح " أيها الإنسان اختر ذاتك "، أي من أجل وصول الذات إلى سعادتها وهو أن يختار الإنسان ذاته بوعيه .

كما درس **كيركغارد** دراسة شاقة في العوامل الأنطولوجية التي تتكون منها الذات البشرية ومن أجل أن تتطور هذه الذات لابد من مراحل تمر عليها فهي في علاقة بنفسها وبالعالم ويسميها **كيركغارد**، مراحل الوجود الكبرى، وهذه المراحل ترتبط ببعضها البعض وإذا حدث أي خلل في هذا الارتباط ستقع الذات في أمراض كما أطلق عليها **كيركغارد** مثل القلق واليأس، وشفاء الذات يكمن في بلوغها لمرتبة الإيمان.

مكـــتبة البحـــث:

قائمة المصادر:

- *سورين كيركغارد، المرض طريق الموت، تر:أسامة القفاش، ط1، مكتبة دار الكلمة القاهرة، 2012.*

- *سورين كيركغارد، خوف ورعدة، تر:فؤاد كامل، دار الثقافة للنشر والتوزيع، مصر، 1984.*

قائمة المراجـع:

1– إبراهيم مذكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، د.ط، 1983.

2– ابن منظور لسان العرب، دار صادر، بيروت/لبنان، مجلد 3، ط1، 1990.

3– أسماء منصور، مشكلة القلق الإنساني في فكر كيركغارد، دراسة تحليلية في ضوء العقيدة الإسلامية، ص24.

4– إمام عبد الفتاح إمام، كيركيجور رائد الوجودية، ج1، دار الثقافة، القاهرة، 1916.

5– إمام عبد الفتاح إمام، كيركجور رائد الوجودية، ج2، دار الثقافة، القاهرة/مصر،

6– توماس آرفلين، مقدمة قصيرة الوجودية، تر:مروة عبد السلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ط1، 2014.

7– جان بول سارتر، الوجودية مذهب إنساني، تر:عبد المنعم الحنفي، الدار المصرية للطباعة والنشر، الطبعة 1، السنة 1964، مصر، ص47.

8– جان فال، الفلسفة الوجودية، تر :تسيير شيخ الأرض، دار بيروت، بيروت/ لبنان، 1958.

9– جلال الدين سعيد، معجم الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، د.ط،، تونس، 2004.

10– جميل صليبا، المعجم الفلسفي،ج1، دار الكتاب اللبناني، د.ط، بيروت/لبنان، 1982.

11– رجيس جولفيه، المذاهب الوجودية من كيركغارد إلى جان بول سارتر ، تر:فؤاد كامل، دار الآداب، بيروت/لبنان، ط1، 1988.

12– زكريا ابراهيم، الفلسفة الوجودية، سلسلة إقرأ، العدد161، دار المعارف، مصر.

13– زكرياء ابراهيم، مشكلة الحب، مكتبة مصر، القاهرة، ط1، د.س.

14– سعدي نادية، الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند جون بول سارتر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، 2001-2002، جامعة الجزائر.

15– شابحة بوعراب، مقولة الذاتية في فلسفة سورين كيركغارد، مجلة الواقف للبحوث والدراسات في المجتمع و التاريخ، مجلد 17، عدد1، 1جويلية 2021.

16– الشافعي الفيروزيادي الشيرازي، المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، مجلد1،ط1 ،1999.

17– عامر ناصر شطارة، الفردانية في الفلسفة الحديثة كيركيغارد نموذجا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 41، ملحق1، 2014.

18– عبد المنعم الحنفي، المعجم الفلسفي، ط1، الدار الشرقية، مصر، 1990.

19– علي حنفي محمود، قراءة نقدية في وجودية سارتر، المكتبة القومية الحديثة، طنطا|مصر، د.ط، 1991.

20– فريتوف برانت، كيركجارد، تر : مجاهد عبد المنعم مجاهد، ط1، مكتبة دار الكلمة، القاهرة، 2009.

21– محمد سعيد العشماوي، تاريخ الوجودية في الفكر البشري، الدر القومية، د.ط، د.س، رياض الفتح.

22– محمد علي عبد المعطي، سورين كيركيغارد: مؤسس الوجودية المسيحية، منشأة المعارف، الإسكندرية/مصر، 2000.

23– محمد مهران رشوان، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة|مصر، 2004.

24– وشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر:عزة قرني، سلسلة كتب ثقافية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

25– ويليام هبين، سورين كيركغارد، تصوف المعرفة، تر: سعاد فركوح، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، ، ط1، 2011.

26– يمنى طريف الخولي، الوجودية الدينية، دراسة في فلسفة بول تيليس، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، القاهرة|مصر، 1998.

قائمة المواقع الالكترونية:

1. حسان المالح، تخلص من القلق، sehha .com
2. رشيد السراي، الوجودية الإسلامية في ميزان التقييم، ج2 ن الوجودية المؤمنة والملحدة، m.ahewar.org، مجلة كتابات الأرجاء
3. طارق العلي، مدونات في مديح الحب، 2017\4\17، www.aljazeera.net
4. عبد الجبار الرفاعي، المقاربة الوجودية للحب والإيمان عمد سورن كيركجور، www.goodread،
5. فاضل سوداني، شيزوفرينيا الذات في فلسفة سورين كيركيغارد، 2016\03\19، m/ahewar.org
6. محمد الهلالي، كيركجارد القلق يكشف عن عظمة الإنسان، موقع الحوار المتمدن، m.ahewar/org
7. محمد كريم الساعدي، مدونة التاريخ وإشكالية التجربة، ج4، 2018/10/8، ahewae.org
8. ويليام ماكدونالد، سورين كيركيغارد، تر :سارة اللحيدان، موسوعة ستانفوردللفلسفة، hekmah.org
9. موقع إلكتروني، ماي 2016، 7Almadasupplement .COMKKh

الفهرس

فهرس الموضوعـــــات:

المـــــواضيع	الصفحـة
المـــــواضيع	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ب-ت-ث-ج
الفصل الأول: الوجودية ما بين المفهوم والنشأة	16-01
المبحث الأول: مفهوم الوجودية	04-03
1.1- مفهوم لفظ الوجود	03
1.1.1- الوجود لغة	03
2.1.1- الوجود اصطلاحا	04
المبحث الثـاني: نشأة مفهوم الوجودية وتطورها	07-05
المبحث الثالث: أقسـام الفلسفة الوجودية وأهم روادها	10-08
أولا: الوجودية المؤمنة	08
ثانيـا: الوجودية الملحدة	09
المبحث الرابع: المبادئ التي تنطوي عليها الفلسفة الوجودية	14-11
أولا: مبدأ الوجود يسبق المـاهية	11
ثانيـا: مبدأ الحرية	13
ثالـثا: مبدأ الذاتية	14
المبحث الخـامس: مميزات الفلسفة الوجودية	16-15
الفصل الثاني: سورين كركيغارد مولده ونشأته، وإنجازاته	47-17
المبحث الأول: حيـاته ونشأتـه	21-19
المبحث الثـاني: مساره الفلسفي ومؤلفـاته	24-22

المبحث الثالث: التهكم كنمط لفهم الوجود عند كيركغارد	26-25
المبحث الرابع: الحقيقة عند كيركيغارد	28-27
المبحث الخـامس: التكوين الانطولوجي للذات في فلسفة كيركيغارد	32-29
المبحث السادس: المراحل الكبرى للوجود حسب كيركيغارد	47-33
أولا: المرحلة الحسية المباشرة	33
ثانيا: المرحلة الجمـالية التأملية	38
ثالثا: المرحلة الأخلاقية	40
رابعـا: المرحلة الدينية	44
الفصل الثــالث: أهم المسائل التي تناولها كيركغارد وطبق من خلالها نزعته الوجودية	59-48
المبحث الأول: مسألة اليـأس	
المبحث الثاني: مشكلة القلق	57-53
المبحث الثالث: مشكلة الخطيئة	59-58
المبحث الرابع :الوجود المسيحي من وجهة نظر كيركغارد	66-60
أولا : المفـارقة	63-62
ثانيا:: اليأس	66-64
المبحث الخامس: فلسفة كيركغارد بين المعارضة والتأييد	77-67
أولا: الانتقادات الموجهة للفلسفة الوجودية الكيركغاردية	70-68
ثـانيا: مؤيدي الفلسفة الوجودية الكيركغاردية	74-71
خاتمة	**76-75**
مكتبة البحث	
الفهرس	
ملخص باللغة العربية	
ملخص باللغة الإنجليزية	

ملخص باللغة العربية:

تعتبر الفلسفة الوجودية من المذاهب الفلسفية التي تقوم أساسا على البحث في مسائل الوجود البشري وعلاقته بالوجود الخارجي، وتتمحور حول الفرد، والإنسان في مفهومها هو الفرد الموجود في الواقع ولا تؤمن بالمعنى الكلي أو الإنسانية، حيث تبلور هذا المذهب نتيجة أحداث وظروف عاشتها أوروبا في القرن العشرين وكان للأوضاع السياسية و الاجتماعية نصيب وافر منها وعلى اثر هذه الأوضاع اشتعلت نيران الحربين الكونيتين الأولى والثانية، مما أدى إلى قلب الموازين والتغيير في طريقة الإبداع ورفض الأخذ بالتقاليد الفكرية والنقدية القديمة، ومن أهم الرواد والأب الروحي لهذه الفلسفة هو الفيلسوف الدنماركي **"سورين كيركغارد"** 1813-1855، الذي تنسب إليه مدرسة الوجودية المؤمنة والذي ترك أثارا فلسفية ودينية عديدة أهمها : **"إما أو "** (1843)، **"مفهوم القلق"** (1844)، **"كتاب اليأس"** (1849)...

حيث ربط **كيركغارد** بين الحقيقة و معنى وجود الإنسان وأن الإنسان في هذه الحياة لا بد أن يختار مسيرته دون أن يعود إلى المعايير المتعارف عليها، وهي دعوة تتعارض مع المواضيع التقليدية التي تهتم بالأخلاق وتحكم على الفعل الإنساني بالخير والشر.

حيث يرى أن عدم معقولية الحياة تملأ نفس الإنسان بالقلق واليأس والإحساس بالعجز والاكتئاب، حيث تنقسم حياة الإنسان إلى ثلاث مراحل لا يفقد فيها الإنسان هويته وهي : ما انقضى من حياته أو ما كان ويقصد بها الزمن الماضي، ومرحلة الكينونة أو ما هو كائن الآن أي الحاضر، ثم يأتي المستقبل الذي يمثل ما سيكون عليه الإنسان، وكما تعرضت هذه الفلسفة الوجودية للانتقادات والرفض ففي المقابل هناك من أيدها وكان لها تأثير على باقي العلوم والفلسفات.

ملخص باللغة الانجليزية:

Abstract

Existential philosophy is one of the philosophical doctrines that is based mainly on research in the issues of human existence and its relationship to external existence and centers around the human being and the human being in its concept is the individual who exists in reality.

It does not believe in the total meaning of man or humanity, as this doctrine crystallized as a result of events and circumstances in the twentieth century.

The political and social conditions had a large share of it, and as a result of the first and second world wars erupted, wish led to a reversal of the scales a change in the way of creativity and thinking, and a refusal to adopt the old intellectual and monetary traditions.

One of the pioneers of this philosophy oe what we say about him as the father of this philosophy, is the Danish philosopher **Soren kierkegaard 1813–1855**,to whom the school of existentialist philosophy is attributed. which left many philosophical and religious traces, the most important of which are (either-or) 1843, (the concept of anxiety)1844, (The book of despair)1849, where Kierkegaard linked between truth and the meaning of human existence and that man in this life must choose hi spath without returning to accepted

standards, it is a call that contradicts traditional topics concerned with morality and judges human action with good and evil ,where he sees that reasonableness of life fills the human soul with anxiety ,despair a sense of helplessness and depression ,as human life is divided into three stages in which a person does not lose his identity, namely : what has passed from his life or what was meant by the past time and the stage of being or what is now, the present, and then comes the future, which represents what a person is, existential philosophy has been subjected to a range of criticism on the other hand, there are those who supported it and it had an impact one the rest of sciences and philosophies.